RAGIPPAŞA
984
1145

هذا شرح القصيدة المضرية
في الصلوة على خير البرية
لعصام الدين

راغب پاشا کتابخانه‌سی

T. C.
MİLLİ [illegible] BAKANLIĞI
RAGIP [illegible] KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 984

RAĞIP P.
Ka. N.
1134

حسبی الله وحده

1142 19

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من صلى في نظم القرآن على انسان الانسان
المختار المخصص الممتاز من بني مضر وعدنان
الهادي المرشد للعباد الدال لهم على الطريق
السداد وعلى شيعته وصحبه الذين قد نشروا
مطوي دين الاسلام وبنوا بالاجتهاد قواعد الشرع
والاحكام وسنن نبينا عليه افضل الصلوة
والسلام وهاجروا معه الى دار السلام وله
آووا وقد نصروا الى يوم القيام وبعد فيقول
الفقير الى ربه القوي المتين مصطفى الشهير
بعصام الدين عصمه الله مع اولاده عن الاكدار
في كل آن وحين ان القصيدة المعروفة بالمضرية
في الصلوة على خير البرية نظمها امام الشعراء
وشاعر ائمة العلماء العالم العامل والفاضل الكامل

الشيخ

الشيخ شرف الدين محمد البوصيري تغمده الله بغفرانه
واسكنه بحبوحة جنانه متكفلة لحصر ثواب جملة
الصلوات ومتضمنة مضمون انواع التسليمات
على افضل المخلوقات وسيد سادات الكائنات
لكنها لم تشرح بحيث يكون مطبوع الطباع ومستحسن
النواظر والاسماع واما الشروح التي وضعها شيخ
شيخنا العلامة عبد الغني النابلسي وشيخنا الفاضل
محمد المعروف بمفتي الخادمي والفاضل البغدادي
والفاضل الشيخ عمر البندري فبعضها مزج معاني
الابيات باعرابها ولغاتها وبعضها اكتفى بخلاصة
معانيها ممزوجا ببعض لغاتها واعرابها وبعضها
تعرض ببعض اعرابها وترك لغاتها وكنت لازمتها
زمانا وذاكرتها مع الاخوان احيانا وكثيرا ما اردت
ان اجمع هذه الشروح في شرح واحد مع حذف
المكررات منها وطرد الزيادات فيها متكفلا
بحل لغاتها وكشف اعرابها وتبيين معانيها
وتحقيق مزاياها بعبارات انيقة واشارات
رشيقة يبرز مخدرات اسرارها باشرف تعبير
ويخرج مخبآت اسرارها بالطف تقرير ليسهل

الآخذ عنه على الطالبين • ويشمل النفع به على
الراغبين • فجاء بحمد الله سبحانه شرحا على ما أردته
وبيانا على ما قصدته • وسميته الشعشعة القمرية في
شرح القصيدة المضرية • فالمرجو من الفضلاء
والمبتغي من العقلاء • أن يسبلوا الغطاء على ما فيه
من الخطاء • فإن نوع الإنسان محل الخطاء والنسيان
والكريم يسمح ويصلح واللئيم يفضح ويفضح والله الهادي
سبيل الرشاد • وهو المسؤول لنيل العصمة والمعصومية
والكاملية والسداد • واعلم أنه لا بأس بنا أن نذكر
قبل الولوج في المقصود • مستعينا من الله المعبود
غرر الفوائد ودرر الفوائد • وهي خمسة في نسب
الناظم وولادته وارتحاله واتصال هذه القصيدة
منه إلينا وفي سبب نظم هذه القصيدة وفوائدها
وفي فضائل الصلوة في أحكامها وفي مواردها
أما نسب الناظم قدس سره فهو شرف الدين أبو عبد الله
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن
صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري ولد
في يوم الثلاثاء أول الشوال سنة ثمان وستمائة
وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة كذا في شرحنا

على

على قصيدته على وزن بانت سعاد وقد اتصلت روايتنا
لقصائده قدس سره ومن جملتها هذه القصيدة عن شيخي
في العلوم العقلية والنقلية الفاضل العلامة
أبي الصفا الشيخ ابراهيم ابن الشيخ مصطفى الحلبي رحمه الله تعالى
عن شيخه العلامة عبد الغني النابلسي وهو عن والده
الشيخ اسمعيل النابلسي الحنفي وهو عن الشيخ عمر القاري
وهو عن البدر الغزي وهو عن الإمام الحافظ السيوطي
وهو عن الشمني وهو عن عز الدين بن جماعة وهو عن
البوصيري قدس سره وأما سبب نظم هذه القصيدة
فهو ما نقل عن ناظمها أنه قال وقع لي ذات ليلة اضطراب
اضطرابا شديدا وحصل لي ضيق صدر ولم أعلم سبب
ذلك ما هو فقمت وتوضأت وصليت فلم ينصرف
عني ما هو فيّ فخرجت إلى شاطئ البحر لأن رؤيته شرح
الصدر فلم يزل عني فأوقع الله تعالى في قلبي أن أنظم
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا فعسى ببركة
ذلك يزول عني ما هو فيّ من الهم فابتدأت أبيات هذه
القصيدة المضرية فلما أتممتها استقللت ما نظمته
في الصلوة على الحبيب عليه أفضل الصلوة والسلام فقصدت
أن أنظم لامية أكثر من ذلك فبينما أنا في هذا الفكر وإذا

برجل حسن الخلق عليه ثياب حسنة وله نور يملأ
بين السماء والارض وهو يمشي على وجه الماء في البحر
حتى اقبل الي وسلم علي فرددت عليه السلام ولم اعلم من هو
فقال يا هذا اقتصر على ما نظمته من الصلوة فوحق
من ارسلني بالحق بشيرا ونذيرا لقد اعيت ملائكة
السموات والارضين والعرش والكرسي عن حصر
ثواب هذه الصلوة واضمن لمن صلى بهذه الصلوة
عقيب كل صلوة مفروضة رفيقي في الفردوس الاعلى
ذهب حيث جاء فعلمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت اقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله حتى غاب عن بصري
فامتلأ قلبي فرحا وسرورا وبهجة وحبورا وعدت
الى منزلي وانا في غاية الاستئناس بذلك الحبيب ومن
فوائدها ان بعض الافاضل اخبر عن رجل من الصالحين
انه ذكر له في خصوص هذه القصيدة المضرية انها تقرأ
على المحموم يزيل عنه حماه بتكرار قراءتها وقال العلامة
النابلسي في شرحها ومما وقع لنا في تكرار الصلوة
والسلام مطلقا على النبي صلى الله عليه وسلم انها تزيل
العطش الغالب على الانسان في وقت الحمى وغيرها

واني جربت ذلك وافدته لبعض اخواني في طريق
الحاج عند فقد الماء لكن بشرط ان لا يكون في تلك
الصيغة التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الله لانه حار وانما الصيغة تزيل العطش هكذا
الصلوة والسلام على سيدنا محمد خير الانام الصلوة
والسلام على سيدنا محمد المبعوث الينا بالحق المبين
الصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين
افضل الصلوات واشرف التسليمات على النبي الصادق
الرسول المؤيد باسرار الحقائق وذكر اسم الله تعالى
مجردا جربناه لدفع الم البرد لانه حار فيجلب الحرارة
للذاكر واما فضائلها بالاستقراء فتجاوزت عن
الخمسين انها سبب لدعاء الملكين الموكلين بالمغفرة
مجيبا لهما الله تعالى وملائكته بالتأمين وبها يخرق
الحجاب بين المصلي وبين السماء واستجيب الدعاء
وبها يقبل الدعاء وبدونها يرد وبها ينفي الفقر
وزينة في المجالس ونور في القيمة وكفارة ما في
المجلس وباثباتها واحد من اهل المجلس يرحم الله بالرحمة
الاخروية والدنيوية جميع اهل المجلس وان كان فيه
صاحب خطاء عظيم ونور على الصراط وقائد على الصراط

الى دار السلام وشافعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شاهد لقائلها وشافع له فى يوم القيمة وسبب لرؤيته
فى المنام وبتكثيرها يشرب من حوض النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ومقربة اليه تعالى ومكثرها اولى الناس
واقربه يوم القيمة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والمصلى ادبار المكتوبات اسرار المكنونات وحقايقها
وتكثيرها علامة اهل السنة والمصلى مرة صلى الله تعالى
عليه عشرا والمصلى مرة يكتب له عشر حسنات ويمحى له
عشر سيئات ويرفع له درجات والمصلى عليه مرة
صلى الله تعالى وملائكته عليه سبعين مرة والمصلى
مائة صلوة فى كل يوم كتب الله له بها الف الف حسنة
ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له مائة صدقة
مقبولة وتكثيرها مغفرة لذنوبه وكفارة لها
وكفاية لهم الآخرة والاولى لمن يجعل جميع دعائه
صلوة ويستغفر ويصلى له الملائكة الى يوم القيمة
فتكون من العبادة المتعدية وسبب لقضاء الحاجات
الدينية والدنيوية وسبب لدفع الطاعون اذا حل
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة تعصمنا بها
من الاهوال والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات

فحصل

فحصل له النجاة وسبب لدفع نازلة ونيل مأمول
وبلوغ مراد اذا صلى الف مرة وسبب للنجاة من عذاب
الدنيوى والاخروى ولنجاة اهوال القيمة ولرؤية
مقعده فى الجنة قبل الموت وللتبشير بالجنة يوم الفزع
ولتطهير القلب من النفاق ولمحبة الناس ولكتابة الله
بين عينيه براءة من النار وللاسكان مع الشهداء
يوم القيمة والمصلى واحدا يكتب له قيراطا وهو مثل
احد ومكثرها ظله الله تعالى تحت العرش ومقابلة
ثواب الحج والغزاء والمكثر يكثر له ازواج الجنة وسائر
نعمها وهى افضل الاعمال وبها ينال الفوز فى الحال والمآل
وافضل من اعتاق الرقاب وسائر الصدقات
والمكثر يبيض وجهه بعد كونه اسود ويكون وجه
المصلى اضوء من بدر القمر والمصلى يوم الجمعة وليلتها
وكذا الخميس يكتب له الملائكة المختص بها باقلام
من الذهب والفضة على قراطيس من نور
وسبب لفرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عند تبليغ الملائكة مع اسمه واسم ابيه وسمعها
صلى الله تعالى عليه وسلم عند الصلوة فى قرب بلد
واسطة واما احكامها فادعى بعضهم دلالة الامر

يقف ص

بقوله تعالى صلوا عليه على الوجوب وبعضهم
على الاستحباب واعلم ان ابتداء الامر بالصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في السنة الثانية
من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء ذكره السخاوي
في القول البديع وبعضهم على الفرض في العمر مرة
وقال بعضهم الوجوب هو الاكثر من غير تقييد بعدد
وقال ابو جعفر الباقر رضي الله عنه واجبة في
الصلوة بلا تعيين المحل وقال الشعبي واجبة في
تشهد الصلوة عند الشافعي وعلى قول عند الحنفي
وعند تكرار اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فواجبة
كلما ذكر على الذاكر او السامع لكن قيل لو تأخر يجوز
قضاؤها بخلاف ذكر اسمه تعالى فانه لا يقضى
قال النخعي يجب على كل ذاكر او سامع الخضوع والخشوع
والتوقير والسكوت كانه بين يديه صلى الله عليه وسلم
وكان مالك رحمه الله تعالى يتغير عند سماع اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم يجب في كل
مجلس مرة ولو تكرر مرارا كما في اية السجدة وفي
فصول الاسروشني ويجب في اول كل دعاء
واخره وقيل فرض كفاية فيهما وقيل مستحب فيما عدا

الفرض

الفرض الذي يقتضيه الامر واما موارد ها وجوبا
واستحبابا فخمسة واربعون ونيف عقيب تشهد
القعدة الاخيرة اجماعا وكذا الاولى عند الشافعي
خلافا للثلاثة واخر القنوت عند الشافعي وصلوة الجنازة
والخطبة واجابة المؤذن وكذا الاقامة وعند الدعاء
وعند الخروج من المسجد وعند الصفا والمروة
وعند اجتماع القوم قبل تفرقهم وعند ذكره
صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر وعند الفراغ عن
التلبية وعند دخول المسجد وعند استلام الحجر
وعند قبره صلى الله عليه وسلم واذا خرج من السوق
واذا قام من نوم الليل وعقيب ختم القران ويوم
الجمعة وعند القيام من المجلس وعند مرور المساجد
ورؤيتها وعند طلب المغفرة وعند كتابة اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الصلوة جارية ما دام اسمي
في ذلك الكتاب وعن الحسن بن موسى الحضرمي
المعروف بابن عجيبة قال كنت اذا كتبت الحديث
كتبتها رمزا صلعم اريد بذلك العجلة فرأيت

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال ما لك
لا تصلي علي اذا كتبت اسمي كما يصلي علي ابو عمرو الطبري
فانتبهت وانا افزع فجعلت على نفسي ان لا اكتب
حديثا فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كتبت
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ابتداء التذكير والوعظ
والشروع في الدرس وتبليغ العلم وعقيب الذنب
لانها مكفرة واذا اراد الزكوة والبركة والتوسعة
في نفسه وماله ونفي الفقر وعدم الاحتياج الى الغير
بعد صلوة الصبح والمغرب وعند الصباح والمساء
وهو سبب لادراك شفاعته يوم القيمة وعند
العطاس وبعد الفراغ من الوضوء وعند دخول
المنزل وعند الاجتماع لذكر الله وعند نسيان
شيء ليذكره وفي صلوة العيد وفي ليلة الجمعة
وعند طنين الاذن وعند حدوث حاجة او
ضرورة الى الله او الى بني ادم وبعد صلوة الجمعة
لمن له حاجة من الله تعالى ومجرب وعند الذبيحة
عند الشافعي واذا مر بذكره صلى الله تعالى عليه وسلم
حال قراءة القران ولو في صلوة النافلة يقف
ويصلي هذا في مفتاح الحصن لكن في الاسرار وشرح

بهلي

لا يصلي في الحال لان القران افضل ولو اتى بعد
الفراغ حسن وعند النوم وعند الاجتماع والافتراق
وعند كل كلام ذي بال ومستحبة يوم السبت والاحد
والخميس وعند الفراغ القلبي وعند كتابة السؤال
والفتوى ولكل مصنف ودارس ومدرس وخاطب
وفي الرسائل وعند ختم الكتاب ثم نخوض في كشف
والبيان راجيا شفاعة المختار من بني مضر وعدنان
وطلبا لمرضاة الرحمن البيت الاول

يا رب صل على المختار من مضر والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا

لغة البيت كلمة يا للنداء اوردها اظهارا لكمال
الضراعة في طلب الصلوة اذ النداء في حقه تعالى
محمول على الدعا والضراعة وهي اما لنداء البعيد
او القريب او المتوسط فان كانت للاول فيكون
ذكرها هضما للنفس واستبعادا لها عن مظان
الزلفى فكانه يعد نفسه بعيدا عن ساحة
الحضور الالهي ففيه اشارة الى اعتراف ذنوبه
لان يغفر وليتوسل لحصول دعائه بالصلوة
او لتنزيل القريب منزلة البعيد اجلالا وتعظيما
او للتنبيه على ان ما يدعى به عظيم الشرف والشان

وان كانت للثاني فيكون ذكرها اشارة الى انه
في مقام احسان وان دعاءه بخضوع وحضور قلب
وخشوع وعرفان الذي هو من نتائج العقول
والاذعان وان كانت للثالث فيكون ذكرها
اشارة الى ان الانسان لا يخلو عما يوجب القرب
من الطاعات او البعد وهو الذهول والسيئات
او التوسط كاشتغال الطاعات بلا خشوع وبلا
توجه تام فظهر من تقريرنا هذا وجه اختيارها
من بين اخواتها ووجه آخر لاختيارها ان الله تعالى
لا ينادى الا بها واختيار الرب من بين صفاته تعالى
مضافا الى نفسه اشارة الى ان التربية بمعنى الاكمال
اما للداعي او المدعو له يحصل من الصلوة يعني
ان كمال الداعي مطلقا وكمال المدعو له بمعنى الاكملية
كذا قاله الفاضل الخادمي رحمه الله تعالى واما سائر
الشراح فقالوا في وجه اختياره ان الرب يشعر
بكون الداعي بالصلوة محتاجا الى تربيته تعالى
احتياج الاطفال الى المربي واحتياج المملوك
الى مالكه وفيه استعطاف ومزيد استنزال الرحمة
فعلى الوجه الاول يكون الرب بمعنى المربي شيئا فشيئا

وعلى

وعلى الثاني يكون بمعنى المالك وقال العلامة
النابلسي ان اصل يا رب يا ربي بياء المتكلم فحذفت
الياء تخفيفا لكثرة تكراره بالنداء وبقيت الكسرة
على الباء الموحدة والرب يطلق على الله تعالى
بالالف واللام ومضافا بمعنى المربي شيئا فشيئا
وبمعنى المالك ويطلق على المخلوق بغير اللام فان
اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات
ويقال مضافا لغير ذوي العقول رب المال بمعنى
مالكه ويجيء بمعنى السيد المطاع والمصلح ولا يقال
هذا رب العبد واما ما يقال هذا ربي فخطاب
لله تعالى بمعنى يا مالكي ويا خالقي صل بتشديد اللام
مكسورة وحذف الياء فعل دعاء والتماس لا حقيقة
امر في مقابلة امره تعالى لقوله صلوا عليه لان
الامر من الاعلى الى الادنى كما بين في موضعه والصلوة
معتبرة بالاضافة فلو اضيفت الى الله تعالى
تكون بمعنى الرحمة والى المؤمنين بمعنى الدعاء
والى الملائكة بمعنى الاستغفار فعلى هذا يكون
قوله صل بمعنى ارحم والرحمة في اللغة رقة القلب
وهي لما كانت محالا في حقه تعالى حملت على غايتها

وهي التفضل والاحسان كذا قاله الشيخ عمر البندري
وعلى هذه الغاية فسرها العلامة النابلسي
بالرحمة الكاملة والنعمة الشاملة وقيل مشترك
بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة ومنه
اللهم صل على آل ابي اوفى اي بارك عليهم وارحمهم
وعلى هذا فلا يكون قوله يصلون على النبي
مشتركا بين معنيين بل مفرد في معنى واحد
وهو التعظيم وقال الفاضل الخادمي معنى الصلوة
هنا ليس الرحمة المطلقة بل بمعنى تعظيم شريعته
وابقاءها وتشفيعه في الآخرة او من جنس ما اشير
بقوله سلوا لي الوسيلة والفضيلة الحديث
فيكون دعاء برفعة الدرجة والمقام المحمود
والشفاعة العظمى وقيل برجوع امته بالمغفرة
او بكثرة اتباعه ومحافظة شريعته من العباد
والورّاع والعلماء وقيل صلوة الله هو تعظيمه
وثناؤه وقيل المقصود بالصلوة هو التقرب
اليه تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبي صلى الله
عليه وسلم علينا وقيل لما عجزنا من شكر نعم صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد امرنا بمكافاة النعم امرنا الله تعالى

بقوله

بقوله صلوا عليه بالصلوة عليه شفقة لنا ولا
فلا يتصور الشفاعة له صلى الله عليه وسلم وهو مشفع
الكل وعن بعض العارفين فائدتها راجعة
الى من يصلي لدلالتها على صدق العقيدة واظهار
المحبة والتزام الطاعة واحترام الواسطة صلى الله
تعالى عليه وسلم المختار اسم مفعول من اخترته عنهم
وعليهم وهو نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اختاره الله
تعالى وفضله على جميع خلقه كذا قاله الشيخ
العلامة النابلسي وقال الفاضل الخادمي المختار اسم مفعول
من الاختيار بمعنى الترجيح والتخصيص اي النبي
الذي اختاره الله تعالى ورجحه وخصصه هو
من بين العباد للرسالة والسيادة التامة والرياسة
النبوية الكلية بجعله اشرف الموجودات الى ان يكون
رحمة للعالمين ومناطا لوجود جميع الموجودين
ففي اختيار لفظ المختار اشارة الى علة اتيان الصلوة
بل الى لزومها او اسم من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
وان لم يكن هذا التفصيل من الاسم مفهوما صريحا
لكن لا يخلو عن ايهام اذ المعاني الاصلية للاعلام
تشعر منها بغير الدلالات الثلث كما بين في اصول

وان اريد من العلم ما يشمل بمعنى الوصف فالامر
بين فان قلت استحقاق المدح انما هو بالافعال
الاختيارية وهذا الاختيار لا مدخل فيه له صلى الله
تعالى عليه وسلم بل بمحض عطائه تعالى وهو امر ضروري
بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت
بعد تسليم هذا الحصر لا نسلم عدم مدخلية النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يجوز ان يكون لافعاله
الحسنة واوضاعه المستحسنة وخلقه العظيم وسيرته
المرضية الاختيارية فوق الكل وسابقة عما في الجميع
كما نطق به النصوص مضر احد اجداد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والتنوين
كزفر وقال في القاموس مضر بن نزار ابو قبيلة وهو
مضر الحمراء سمي به لشدته بشرب اللبن الماضر
اى الحامض او لبياض لونه والعرب تسمي الابيض
احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل بل اوصى له ابوه
بقبة حمراء واوصى لاخيه ربيعة بفرس فقيل
ربيعة الفرس ومضر الحمراء اول من سن للعرب
حداء الابل وكان احسن الناس صوتا وفي الحديث لا تسبوا
مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين واما نزار ابو مضر

هذا فمن النزر وهو القليل وكان ابوه حين ولد له
ونظر الى النور بين عينيه وهذا نور النبوة الذي
كان ينقل في الاصلاب الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله
نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك والانبياء بحذف
الهمزة مقصورا لضرورة الوزن جمع نبي وهو انسان
بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ ما اوحاه الله اليه
كما في شرح المقاصد قيل عليه لو بدل لفظ الخلق
بالثقلين لكان اولى واجيب بان نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا فلذلك
لم يتبدل به ولعله اراد بالملائكة الملائكة السفلية
واعترض عليه الفاضل الجلال بان هذا التعريف
منقوض بمن هو مبعوث لتكميل نفسه كما قيل في زيد
ابن عمرو بن نفيل واجاب على التكليف بان يحمل التعريف
على الاغلب او يكون المفرد ملحقا بالعدم واشتقاقه
من النباء بمعنى الخبر او بمعنى الارتفاع وجميع الرسل
لفظ جميع لتتميم الوزن لان الاستغراق يستفاد
من اللام في الرسل والرسل بضمتين وباسكان السين
جمع رسول وهو انسان بعثه الله الى الخلق

لتبليغ الاحكام وفيه للمحقق الخيالي لقوله ولو بالنسبة
الى قوم لخرين لئلا يتوجه السؤال بيوشع عليه السلام
ولا يخفى ان السعد والجلال الدوانى لم يقولا فى تعريف النبى
لتبليغ الاحكام بل قالا ما اوحاه الله اليه ليشمل
القصص والمثال ومن اخذ الاحكام فى التعريف
كما اخذها العصام السعد فى تعريف الرسول لاحظ ان المقصود
بالذات من البعثة الاحكام والتعريفين يقتضى
الترادف بين الرسول والنبى واختاره المحقق ابن الهمام لكن
الجمهور اتفقوا على ان النبى اعم ويؤيده قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الآية
ووجه التأييد مبين فى قول احمد على الخيالى واعلم
ان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا على ما فى الحديث ازيد من عدد الرسل وخبران فاشترط
بعضهم فى الرسول الكتاب لكن اعترض بان الرسول
ثلثمائة وثلثة عشر والكتب مائة واربعة فلا يصح
الاشتراط واجيب بانه يكتفى بكون الكتاب معه ولا
يشترط النزول عليه لكن على هذا الجواب عاد سوال
الترادف بينهما وقيل يحتمل ان يتكرر النزول كما فى
الفاتحة وتخصيص بعض الصحف ببعض الانبياء

في

والروايات على تقدير صحتها لنزوله عليه اولا
واشترط بعضهم فى الرسول الشرع الجديد ورد بان اسمعيل عليه السلام
رسول وليس له شرع جديد فحاصل التعريفين
الرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ
الاحكام ومعه كتاب والنبى انسان بعثه الله تعالى
الى الخلق لتبليغ ما اوحاه الله سواء كان معه
كتاب اولا فبين النبى والرسول عموم وخصوص
مطلق وذكر الرسل بعد الانبياء تخصيص بعد التعميم
لاعتناء بشانهم واعلم ان الترتيب بين المختار
وما بعده من قبيل التدلى وبين الانبياء والرسل
من قبيل الترقى من البديع ما ذكروا ما مصدرية
زمانية اى مدة ذكر كما فى قوله تعالى واتقوا الله
ما استطعتم اى مدة استطاعتكم وظاهر هذا
القيد قيد للكل وقيل قيد للاخيرين لان المصلى
يصلى على الانبياء والرسل عند ذكرهما واما نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم سواء ذكر اولم يذكر يصلى
المصلون عليه اصالة حتى ان المصلون يداومون
الدلائل وسائر كتب الصلوات وهذه المداومة
اصالة اعراب البيت على المختار متعلق

بصل فان قلت الصلوة في اللغة بمعنى الدعاء والدعاء
اذا استعمل بعلى يكون للضر قلت على متعلقة
بالانزال مع انه لا يلزم اتحاد المترادفين فلا يلزم
من كون الدعاء المستعمل بعلى للضر كون الصلوة
ايضا كذلك من مضر مع متعلقه المحذوف
صفة لقوله المختار تقديره الناشي من بني
مضر والانبياء مجرور بالعطف على المختار
عطف العام على الخاص لاهتمام شان الخاص
كانه نوع مغاير للعلم لزيادة فضله وشرفه
فنزل المغايرة الوصفية منزلة المغايرة الذاتية
كما في عطف الخاص على العام فعطف قوله وجميع
الرسل على الانبياء عطف خاص على عام لتلك
النكتة ان النسبة لعموم مطلقا وان بالتساوي
فمن قبيل عطف التفسير او قريب الى عطف احد المترادفين
على اخر والكل من قبيل اطناب المعاني ويجوز عطف
الانبياء على مضر والتقدير المختار من مضر ومن
الانبياء اي المفضل عليهم وكذلك وجميع الرسل
والتقدير المختار من مضر ومن الانبياء ومن الرسل
ايضا وذكروا فعل مبني للمفعول وضمير الجمع راجع الى

الى المختار ومضر والانبياء والرسل معنى البيت
يا ربي ويا مالكي انزل الرحمة الكاملة على المختار
المرجح والمخصص من بين العباد بالرسالة التامة
والرياسة النبوية الكلية او على المختار الناشي
من بني مضر الى قبيلة او من سائر القبائل او من
سائر افراد مضر وانزل الرحمة على الانبياء وعلى
جميع الرسل كلما ذكروا بالالسن اي مدة ذكر هولاء
كلهم على معنى ذكر كل واحد منهم باللسان من كل انسان
او غير الانسان او ذكر بالقلب والجنان او ذكر احد
منهم في القران او غيره على حسب الاوقات
والازمان والمراد تأبيد الصلوة على النبي وعلى
بقية الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وهذا من قبيل ما ذكر في جملة صيغ
الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كلما ذكر الذاكرون وسهى عنه
الغافلون او من قبيل قول الامام الشافعي
رحمه الله تعالى في كتابة الرسالة صلى الله تعالى على محمد
عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره
الغافلون والمعنى يا رب صل على المختار الناشي

من بني مضر ومن الانبياء ومن الرسل فان نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم اختاره الله تعالى
وفضله على جميع الانبياء والرسل ويدل على هذا
المعنى حديث مسند الفردوس ان الله اختارني على
الانبياء واختار اصحابي على جميع العالمين ولكن
معنى الاول هو الظاهر وفيه نكتة وهي ان الصلوة
قد تكررت في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لدخوله
تحت لفظ الانبياء وكذا تحت لفظ الرسل البيت الثاني

وصل رب على الهادي وشيعته
وصحبه من لطي الدين قد نشروا

لغة البيت صل فعل دعاء مبني على حذف الياء وتقدم
معنى الصلوة واعاد قوله وصل رب اما تاكيدا
وتقريرا لكمال الاعتناء بالصلوات الشريفة
التي عقد القصيدة لاجلها لانه تعالى لما كان
في كمال التجرد والتقدس والنفس الانسانية
منغمسة في العلائق البدنية مكدرة بالكدورات
الطبيعية وجب من واسطة ذات تجرد وتعلق
وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بد من واسطة
ايضا وهو الصلوة ولهذا سنت الصلوة عليه صلى الله

تعالى

عليه وسلم في ابتداء الدعاء واخره ووسطه
بل في ابتداء كل عمل ذي بال او الصلوة الاولى
لكمالاته الذاتية الغير المتعدية والصلوة الثانية
لكمالاته المتعدية الى امته كما يؤيده لفظ المختار
في الاول والهادي في الثانية او الاولى لكمالاته
الوهبية والثانية للكسبية او الاولى من حيث
كونه متبوعا للانبياء والثانية لكونه متبوعا
للال والصحب وقدم الرب في الاولى للشرافة
الذاتية وقدم الصلوة في الثانية لكون المقام
مقام الصلوة رب اي يا رب حذف منه حرف
النداء تخفيفا او لضرورة الشعر الهادي اسم فاعل
الهداية وهي اما الدلالة الموصلة الى ما يوصل
كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم واما الدلالة
الموصلة كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم هاد بالمعنى الاول للكل وبالمعنى الثاني
للبعض هذا بحسب الظاهر والا فالهداية وكذا
جميع افعال العباد من الله تعالى لا دخل للعبد
فيها بالكسب وقال الفاضل الخادمي الهداية في اللغة

الارشاد والدلالة وفي الشرع بمعنى في القرآن
وقال العلامة النابلسي والحاصل ان الهداية
لها معنيان الايصال ومجرد الدلالة فالمعنى الاول
ان يكون من الله تعالى اى هداية الله تعالى
فاشار اليه بقوله انك لا تهدى من احببت الاية
والثانى ان يكون من المخلوق ومن الخالق ايضا
والدلالة تكون بالدعاء وبتعريف طريق
الوصول وبيانه قال تعالى واما ثمود فهديناهم
اى دللناهم ومحمد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
هدى الى الله تعالى اى دل جميع امته طريق
الوصول اليه سبحانه بالدعاء وبالتعريف والبيان
الشيعة بكسر شين المعجمة الاتباع والانصار
وكل قوم اجتمعوا على امرهم شيعة او كل طائفة
اجتمعت على دينه الحق ونصر شريعته واحياء
سنته في حياته وبعد وفاته صلى الله تعالى
عليه وسلم الى يوم القيمة فيكون ذكر صحبه بعد
ذلك من قبيل عطف الخاص على العام اعتناء
بشان الصحابة رضى الله عنهم فان قيل الاولى
ان يقال نحو وعترته اذ يوهم الشيعة التى من اهل

الاهواء الذين يحبون عليا واهل بيته رضى الله
عنهم واجيب بان المراد بها هنا ال النبى اى اهل
بيته صلى الله عليه وسلم بقرينة ما عطف عليه
وهو قوله وصحبه واما نسخة البغدادى و
البندرى فهى وعترته والعترة العشيرة والقبيلة
لكن المراد بها ايضا الال بقرينة قوله وصحبه
والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وقيل
جمع صاحب والصحابى من لقى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من الثقلين مؤمنا به ومات على الاسلام
وان تخللت ردة طالت الصحبة اولا فاللقاء اعم
من الرؤية والمجالسة ليدخل العميان من الصحابة
ومن لم يجالسه وباسناد اللقاء الى ضمير النبى
صلى الله عليه وسلم يخرج من كشف له صلى الله
عليه وسلم وبالتقييد بالثقلين يخرج الملائكة
وبموته على الاسلام يخرج المرتد الذى لم يرجع
عن ارتداده كعبد الله بن خنظل وابن جحش ويدخل
من مات بعد ردته مؤمنا كعبد الله بن سرح
لطى الدين الطى مصدر من طويت الشئ طيا
وهو خلاف النشر وطى الدين بمعنى خفائه والتفا

على الناس وهو دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بمعنى شريعته قال الراغب الدين يقال للطاعة
والجزاء واستعير للشريعة وقال البغدادى
الدين والملة والشريعة متحدات بالذات
ومتغايرات بالاعتبار فان ما جاء به النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من جانب الحق من حيث انه يدان
ويطاع يقال له الدين ومن حيث انه يملى ويكتب
ويجمع عليه الناس يقال له الملة ومن حيث
انه وضع الهى يقال له الشريعة وقال البغدادى
والطى هو طى الثوب ونحوه والمراد من الدين
هنا اثار الدينية وفيه استعارة مكنية و
تخييلية لان الناظم قدس سره شبه الدين
فى النفس بالثوب استعارة مكنية واثبت له
الطى الذى هو من لوازم المشبه به الذى هو
الثوب استعارة تخييلية ووجه الشبه بينهما
مما لا يخفى على التأمل ومن العجايب الفاضل
الخادمى والبغدادى قوله من جارة ولام لطى
مفتوحة من اصل الكلمة وشرحا وقالا قال
فى القاموس اللطى الارض والموضع او وسطها

ثم

ثم قال اللطى كسعى لزق بالارض ومن لطى متعلق
بقوله نشر وانقدما لضرورة توافق الفواصل
ثم فسر البيت وصورته بهذه اللغة لكن البيت
يخرج بهذه القرأة من الوزن واما اذا اريد ان لا
يخرج البيت من الوزن فلا يخلو عن التجشم وهو
ان تقرأ من لطى بالقصر وان تقرأ الدين بحركة
الفه حتى يكمل الوزن اعراب البيت وصل
معطوف على صل فى البيت السابق على الهادى
بحذف الموصوف اى النبى الهادى والجار والمجرور
متعلق بصل وشيعته بالجر عطف على الهادى
باعادة حرف الجار او على شيعته والضمير راجع
الى الهادى وصحبه بالجر عطف على الهادى
او على شيعته والضمير للهادى من بفتح الميم وسكون
النون اسم موصول بمعنى الذين فى محل جر صفة
لشيعته وصحبه لطى الدين متعلق بنشر وقدم
عليه للحصر واللام فى الدين للعهد اى دين محمد
صلى الله عليه وسلم قد نشروا قد للتحقيق وضمير
نشروا فى محل رفع خبر المبتدأ وهو من الموصول وجملة
المبتدأ خبره فى محل جر صفة لشيعته وصحبه وقبل

وجملة نشروا صلة للموصول والعائد اليه الضمير
المستتر وقال الفاضل الخادمي يمكن ان يكون قد نشروا
حالا من شيعته وصحبه كما يكون صفة لهما

معنى البيت ويا رب صلّ على نبينا المختار الهادي اي
المرشد للعباد والدال لهم على الصراط والمبين
لهم طريق الحق السداد وعلى شيعته اي آله وانصاره
واتباعه واعوانه او عترته وعشيرته ونسله
وعلى اصحابه الذين هم قد نشروا ما هو المطوي
من الدين الاسلام بنقل الاحاديث والاخبار
النبوية واظهار شرايع الاحكام ونصرة الدين
بالغزوات بالحسام او قد نشروا آثار الدين
المحمدي وهذا المعنى على قراءة من صولاً والطي
من طوى اسما واما على قراءة من جاز ولطى كسعى
اسما وفعلا فالمعنى على شيعته واصحابه الذين
هم المواضع يستقر عليها الدين المحمدي حال
كونهم ناشرين اياه في الاقطار والاقاليم او الذين
من موضع الدين او من الارض التي ظهر فيها الدين
المحمدي او من وسط الدين او الذين قد نشروا
الدين في ارض الدين او لازقين وملاصقين

واخذين ومستمسكين به وهو كتبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او القرآن او السنة وفيه اشارة الى
وجه اتيان الصلوة من كونه شاكرا للنعم الآتية
الينا منهم

البيت الثالث

وجاهدوا معه في الله واجتهدوا
وهاجروا وله آووا وقد نصروا

لغة البيت جاهدوا من الجهاد وهو مقاتلة العدو
ومحاربتهم واجتهدوا من الاجتهاد وهو هنا
الهمة والطاقة والجهد والسعي في امر القتال
او في الاحكام الدينية وقال العلامة النابلسي
ويجوز ان يكون المراد من قوله واجتهدوا الاجتهاد
الاصطلاحي في استنباط فروع الاحكام من اصول
الكتاب والسنة وقال اهل الاصول الاجتهاد في
اللغة تحمل المشقة وفي الاصطلاح استفراغ المجهود
اي بذل تمام الطاقة بحيث يحس من نفسه العجز
عن المزيد عليه في استنباط الحكم الشرعي الفرعي
عن دليله ولا شبهة ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا اصحاب رواية ودراية وكانت عدة
الصحابة بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم

مائة الف الف واربعة عشر الفا كلهم من اهل الدراية
ذكره الرهاوى وقال الفاضل البغدادى وكون المراد
من قوله واجتهدوا الاجتهاد فى الاحكام مما لا يناسب
المقام قال الفاضل الخادمى ان قوله جاهدوا
معه واجتهدوا كالبيان والعلة للنصرة المفهومة
من شيعته وصحبه وللنشر وقوله اجتهدوا الخ
داخل فى حكم وجاهدوا وجها وبيانا ثم قال
الفاضل الخادمى وفى قوله جاهدوا معه اشارة
الى الغزوة التى كان صلى الله تعالى عليه وسلم حاضرا
فيها معهم كما يشير صيغة فاعل للمشاركة والتعبير
مع المعية وفى قوله واجتهدوا اشارة الى الغزوة
التى لم يكن حاضرا فيها او قوله جاهدوا اشارة
الى مطلق الغزوة والمشاركة والمعية عام للمحاربة
وقوله واجتهدوا اشارة الى المجاهدة مع النفس
وهى جهاد اكبر ولهذا اتى ببناء افتعل اشارة الى انه
اعظم واصعب من الجهاد الاول وهو المحاربة
فان قلت الصلوة فى البيتين السابقين بجميع الال
وبجميع الصحب وما هذا البيت كالعلة لنصرتهما
فهى مختصة بالبعض اذ النسوان والمعذورون

والمعذورون والصبيان ونحوهم ليسوا بحاضرين
فى الاغلب قلت نص جاهدوا باموالكم وانفسكم
جاء بالجميع اذ مثل النسوان لا تكون اقل من خدمة
المجاهدين وتجهيزهم وان العلة فى مثله تكفى ان تكون
للجنس ولا يلزم جريانها لكل فرده هاجروا من الهجرة
وهى بالكسر مفارقة بلد الى غيره وترك الوطن
فان كانت قربة فهى الهجرة الشرعية وهى اسم من
هاجر مهاجرة يقال هجرته تركته ورفضته ولم يقل
وهاجروا معه لان الهجرة هجرتان هجرة الى بلاد الحبشة
وكانت للصحابة وحدهم رضى الله عنهم بامره صلى الله
تعالى عليه وسلم وهجرة الى المدينة المنورة مع النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم آووا يقال آويته بالمد اذا
اسكنته واوطنته عندك والمأوى اسم للمكان يأوى
اليه والايواء التجمع وانضمام البعض الى البعض نصروا
من النصرة وهى الاعانة وقال الفاضل البغدادى
اخذا من تفسير البيضاوى ولا يبعد كل البعد ان يكون
قوله وهاجروا وله آووا اشارة الى الجماعة المهاجرين
وقوله وقد نصروا اشارة الى الانصار رضى الله عنهم
وقال الفاضل الخادمى ولا يبعد ان يجعل هاجروا

بيانا وتفصيلا لصحبه لان الهجرة وعدم المفارقة
مناسب للصحب واووا ونصروا بيانا لشيعته لان
معناه الانتصار كما عرفت **اعراب البيت**
وجاهدوا معطوف على نشروا من قبيل عطف الخاص
على العام لان جهادهم نوع من انواع نشرهم
للحي كدين وضمير الجمع في جاهدوا لشيعته وصحبه
معه الضمير المجرور المتصل فيه راجع الى النبي
الهادي صلى الله تعالى عليه وسلم في الله
متعلق بجاهدوا وقال العلامة فيه حذف
المضاف والتقدير في دين الله واجتهدوا
معطوف على جاهدوا والواو ضمير عائد
على شيعته وصحبه وله الظاهر ان الضمير المجرور
عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه
راجع الى الله فالمعنى لمحبته ورضائه تعالى وهو
متعلق باووا وقدم للحصر او لمحافظة الوزن وجملة
معطوفة على هاجروا وجملة قد نصروا معطوفة
على جملة اووا **معنى البيت** كالبيان والعلة
للنصرة المفهومة من شيعته وصحبه وللنشر
يعني انما كانوا اصحابا له مثلا صلى الله تعالى عليه وسلم

النابلسي صح

لانهم كانوا مجاهدين معه في الغزوة محاربين و
مقاتلين بالكفار في الله اي في اعزاز دين الله واعلاء
كلمة الله واجتهدوا اي حق المجاهدة التي لا يتصور
وراءها جهاد الى ان بذلوا انفسهم بالفداء واموالهم
بالصرف كما في غزاء تبوك والتلف كما تركوا اموالهم
للاعداء عند الهجرة وهاجروا يعني هاجروا اوطانهم
وبلدانهم المالوفة والمحبوبة غاية الالفة والمحبة
مع اموالهم بل اولادهم حبا له صلى الله عليه وسلم
وهم المهاجرين رضي الله عنهم وله اي للنبي او لمحبته
ورضائه اجمعين اووا اسكنوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وانزلوه واوطنوه مع اتباعه المهاجرين
رضي الله عنهم الى ديارهم ونصروا وهم الانصار
رضي الله عنهم اي نصروه صلى الله تعالى عليه وسلم
واعانوه في دينه واحكام شريعته ويمكن ان يكون
المعنى وجاهدوا مع النفس لاتيان المشروعات وترك
المكروهات الى ان يتجرد النفس عن العوائق النفسانية
واللوائق الجسمانية وتستغرق في انوار القدس
مع الحضور بالله او جاهدوا مع النفس للحق وهاجروا
من الخلق وتوطنوا مع الحق او هاجروا دواعي النفس

واخذوا الحق اوهاجروا الشرك والجهل واخذوا التوحيد
والمعرفة ونصروا على الحق بنفذه وحفظه ويشير اليه
البيت الرابع الآتي بعد

وبنوا الفرض والمسنون واعتصبوا لله واعتصموا بالله فانتصروا تعالى

لغت البيت الفرض اى الحكم الشرعى الذى فرضه الله
اى قطع بلزومه على المكلفين من احكام العبادات
الباطنة والظاهرية كالايمان وفروعه والمسنون
اى الامر المسنون الذى فعله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
واعتصبوا بالصاد المهملة والباء الموحدة من العصبة
بالضم وهى من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين
واعتصموا من عصمه الله من المكروه يعصمه حفظه
ووقاه واعتصمت بالله استعنت به والاسم العصمة
وقال الراغب الاعتصام الاستمساك وقال الشيخ
عمر العصب بالتسكين التشديد والاعتصاب
التشدد والاعتصام الاجتناب والامتناع عن
الحرام والاثام وقال الفاضل الخادمى عصب القوم
خيارهم واشرفهم ويقال عصبت الشجرة اذا ضممت
اغصانها ضربتها ليسقط اوراقها ويقال ايضا عصب

القوم فلانا اذا جعلوه فى وسطهم ويقال عصبت
الابل بالماء اذا دارت به والكل محتمل بالنسبة الى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل اقرب معنى فتورد كل
واحد فى تصوير معنى ان شاء الله تعالى قال فى القاموس
عصم اكتسب ومنع ووقى اليه واعتصم به ولا يخفى
ما بين اعتصبوا واعتصموا من الجناس البديعى
اعراب البيت وبنوا معطوف على ما قبله والواو
ضمير راجع الى المذكورين من الصحابة رضى الله عنهم
الفرض بالنصب مفعول بنوا والمسنون معطوف
على الفرض واعتصبوا معطوف على بنوا لله متعلق
باعتصبوا بالله متعلق باعتصموا وهو معطوف على
واعتصبوا فانتصروا الفاء للسببية اى لسببية ما بعد
لما قبله معنى البيت بنى الاصحاب رضى الله عنهم
الفرض اى الحكم الشرعى الذى فرضه الله تعالى
فاوضحوا ذلك قولا وفعلا بنقل الاحاديث والمسنون
اى الامر المسنون اى الذى فعله النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وصاروا عصبة واحدة على الحق بتعاون
بعضهم لبعض او شد بعضهم لاجل الله وخالصا
لوجه الله تعالى وامتنعوا بفضل الله تعالى وكرمه

عن الحرام والآثام ومن كل سوء واستمسكوا بعناية الله
تعالى وهدايته وكان اعتصامهم بالله تعالى
سبب انتصارهم على اعدائهم وهذا خلاصة
ما في الشروح من معنى البيت واما ما قاله الفاضل
الخادمي من معنى البيت فهو ان هؤلاء اي الصحابة
برواياتهم لنا الفرائض والسنن واحكموها لمجرد
رضاء الله تعالى وحفظوها مستعينا بالله ومكتسبين
بامره فيندفع بهذا التقرير توهم ان ذلك البيان
انما هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بيانه لهم واما
بيانهم فلنا برواياتهم او بيانهم مجاز ولبيانهم
الفرض والمسنون كانوا اخيار قوم واشراف نوعهم
وهذا المعنى من قبيل عطف المعلول على العلة او انهم
ضموا تلك الاحكام الى نفسهم ولم يفارقوا او انهم
جعلوها في وسطهم حافظين اياها او انهم داروها
ولم يفارقوا ثم منعوا من تلك الاحكام الضياع
والسقوط بالعمل والرواية واتيان الحجة وحفظوها
بجنس ما ذكر ثم ان هذا البيت الثالث بين استحقاقهم
الصلوة من حيث خدمتهم بالجوارح والافعال
لنفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبيت الرابع من حيث

بيان

البيت الخامس — بيان شريعته بالاقوال

أزكى صلوة وأنماها وأشرفها
يعطّر الكون ريّا نشرها العطر

لغة البيت ازكى من الزكاء بالمد وهو النماء والزيادة
وقال الشيخ عمر الزكاء بمعنى العظم وبمعنى الطهور عن
الرياء والسمعة وانما من النماء وهو الزيادة وقال
الشيخ عمر النماء بمعنى العلو والشرف اشرفها من الشرف
وهو العلو يعطر بتشديد الطاء المهملة من العطر
وهو ان كان بكسر العين وهو شيء الذي له رائحة
طيبة وان كان بفتحها وفتح الطاء وهو استعمال
طيب الرائحة يقال عطرت المرأة تعطر عطرا وعطرتها
بالتشديد وتعطرت الكون وهو من كان اي وقع
وحصل والكون يستعملونه في الابداع ذكره الراغب
والمراد هنا المكون يعني جميع العوالم والمخلوقات
المحسوسة والمعقولة وقال الفاضل الخادمي
الكون الموجود اي جميع الموجودات باستغراق اللام
ريا بتشديد الياء التحتية الريح الطيبة كذا في
القاموس نشرها النشر الريح الطيبة او اعم او ريح
فم المرأة والمراد هنا مطلق رائحتها العطر من العطر

وهو الطيب والعطار بايعه والعطارة بالكسر
حرفته ورجل عطر ومعطار كذا فى القاموس
وقال الشيخ عمر العطر جمع عطر وهو الرائحة الطيبة
او الطيب وفيه استعارة مكنية وتخييلية وترشيحية
لان الناظم قدس سره شبه الصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم فى النفس بالاجسام المعطرة او بعطار
او بطبلة عطار وبنشر العطر استعارة مكنية واثبت
نشر العطر اللازم للمشبه به لها استعارة تخييليه
واثبت الربى الملايم للمشبه به لها ترشيحية او شبه
نشر تلك الصلوة او صافه صلى الله تعالى عليه وسلم
نشر العطر استعارة مصرحة ذكر الربى لها ترشيحا
اعراب البيت ازكى صلوة مفعول مطلق بقوله صل
من قبيل سرت حسن السير اذ اضيف المفعول
المفعول المطلق نائب منابه فالاضافة من قبيل
اضافة الصفة الى موصوفها وقال العلامة
النابلسى ازكى افعل تفضيل منصوب بفتحة مقدرة
على الالف لانه اسم مقصور وهو مفعول مطلق
لقوله صل فى الاول وصل فى الثانى وازكى مضاف
الى صلوة على معنى صل وصل ازكى صلوة وتكرار الفعل

من قبيل التاكيد اللفظى وعطف الفاظ التاكيد
اللفظى بعضها على بعض سائغ قال الرضى وقد يكون
مع التاكيد اللفظى عاطف نحو والكريم والله وقوله
تعالى فلا تحسبنهم بعد قوله تعالى ولا تحسبن بخلاف
التاكيد المعنوى فانه لا يعطف بعض الفاظه على بعض
وقال الشيخ عمر ازكى بتقدير الباء متعلق بقوله صل
فى البيت السابق ومضاف اليها بعده تقديره صل
بازكى صلوة او متعلق بالمقدر وهو وفقنا ان نصلى
عليه بازكى صلوة وانماها عطف على ازكى وانمى
افعل تفضيل والضمير للصلوة وهو تاكيد لفظى
للمبالغة واشرفها افعل تفضيل وبالنصب معطوف
على انماها والضمير للصلوة وجملة يعطر فى محل جر
صفة لصلوة الكون بالنصب مفعول يعطر وقال
الشيخ عمر وجملته صفة للمضاف اليه الذى هو الضمير
الراجع الى الصلوة ريا فاعل يعطر اخر عن المفعول
حفظا للوزن نشرها بالجر مضاف اليه والضمير مجرور
للصلوة العطر بالرفع وصف لقوله ريا وقال الفاضل
الخادمى ريا حال من الكون ونشرها فاعل يعطر
والعطر مفعول مطلق ليعطر وجملة العطر اما صفة

لقوله ريا صح

للصلوة او حال او استيناف فى مقام التعليل
ويحتمل ان يجعل العطر مفعول مطلق لنشرها
معنى البيت يا رب صل باطهر صلوة او وفقنا
بان نصلى عليه باطهر صلاة من الريا والسمعة
وعدم الاخلاص وانمى صلوة اى ازيدها نماء للوصول
الى رتبة الكمال او فى الصعود اليه تعالى كما قال الله تعالى
يصعد الكلم الطيب واشرفها واعظمها رتبة وكمالا
ويعطر جميع العالم والمخلوقات المحسوسة والمعقولة
ريح نشر تلك الصلوة اى الريح الطيبة الحاصلة
من نشر تلك الصلوة هى العطر الى مشام كافة
الانام وهذا المعنى للشراح واما ما قاله الفاضل
الخادمى من معنى البيت صل صلوة نامية زيادة
نماء وشريفة يعطر نشر تلك الصلوة عطر جميع
الكائنات يعنى اذا نشر تلك الصلوة عطرها جميع
الكائنات يعطر ريا ثم معنى كون الصلوة نامية
زيادة نماء وصافية زيادة صفاء كثرة اثارها
وبقاء دوامها وتجدد امثالها وتوفر انواعها
من النعم والخواص التى لا غاية لها ولا نهاية لسرمديتها
او قوة عظيمة فى نفسها ومزية عزيزة فى امثالها

على النبى المختار الهادى ص

واريد

واريد من قوله ازكى صلوة ما كان مخصوصا من الصلوة
بنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم واريد من قوله
انماها ما كان مخصوصا من الصلوة بامته وشيعته
وصحبه وسائر الانبياء واريد من الصلوة التى
يعطر الكون ما كان شاملا للعالم ولشفاعته
العظمى كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

البيت السادس

مفتوقة بعبير المسك زاكية
من طيبها ارج الرضوان ينتشر

لغة البيت مفتوقة من الفتق وهو نقض
الخياطة يقال فتقت الثوب فتقا اذا نقضت
خياطته حتى فصلت بعضه عن بعض فانفتق
وفيه استعارة مكنية بتشبيه الصلاة بثوب
مخيط واثبات الفتق تخييل كذا فى شرح العلامة
النابلسى وقال الفاضل الخادمى المفتوق من قولهم
فتق الخمير فى العجين اى جعله فيه قال فى القاموس
الفتاق الخمير التى تعجل ادراك العجين ونسخة
البغدادى والبندرى معبوقة بالعين المهملة
بدل الفاء من عبق به الطيب اى لزق به يقال رجل

عبق وامرأة عبقة اذا تطيبا بادنى طيب العبير
مثل كريم اخلاط تجمع من الطيب المسك معروف
وعبير المسك رايحته وانفتاقها بذلك البعير
كناية عن انتشار الرايحة الطيبة عند ظهورها
وصدورها من قبلها كذا فى شرح العلامة النابلسى
وقال الفاضل الخادمى العبير اجزاء مركب من زعفران
وغيره زاكية اى نامية زايدة ارج بالتحريك
يقال ارج المكان ارجا فهو ارج اذا فاحت منه
رايحة طيبة زكية كذا فى المصباح وفى القاموس
الارج توهج الريح الطيب والمال واحد الرضوان
بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا
وهو خلاف السخط وقال الشيخ عمر الرضوان
هو خازن الجنة اعراب البيت مفتوقة
بالجر صفة لصلوة فى ازكى صلوة او بالنصب
حال منها وهى نكرة لكنها وصفت بقوله بعطر
الكون الاخر والوصف يقربها من المعرفة فيأتى
الحال منها او بالرفع خبر مبتداء محذوف اى هى
مفتوقة بعبير متعلق بمفتوقة زاكية بالجر او بالنصب
كما ذكرنا فى مفتوقة من طيبها متعلق بينتشر اخر البيت

والضمير

والضمير للصلوة المذكورة ارج مبتداء مضاف
الى الرضوان واضافته من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه
والالف واللام فى الرضوان للعهد اى رضوان الله تعالى
وجملة ينتشر خبر المبتداء وقال الفاضل الخادمى
ويحتمل ان يجعل من طيبها خبرا مقدما وارج الرضوان
مبتداء موخر وينتشر حالا وقال الشيخ عمر ارج فاعل
لينتشر او للمحذوف المفسر به ومضاف الى الرضوان
اضافة بمعنى اللام يا رب صل صلوة ازكى صلوة
مطيبة او حال كونها مطيبة بطيب المسك طاهرة
التى من طيب تلك الصلوة ينتشر تحرك الريح للرضوان
وهو الريح الفايح من الجنة او الريح المنسوب الى
خازن الجنة او الارج هو نفس الريح الطيب
لا توهجه على سبيل التجريد وبالجملة يصف ويمدح
صلوته عليه الصلوة والسلام بكونها فى الطيب بحيث
نشاء ريح الرضوان من طيبها واثبت الطيب
للصلوة الا بعد تشبيهها بالاجسام المعطرة المطيبة
وهذا المعنى خلاصة ما فى الشروح من معنى البيت
واما ما قاله الفاضل الخادمى من معنى البيت فهو يا رب
صل صلوة يجعل خميرها عبير المسك زاكية اى نامية

على النبي المختار الهادي

معنى البيت

على النبي المختار الهادي

ينتشر من طيبها اشتداد ريح الطيب الرضوان
اى رضوان الرحمن او الجنة شبه الصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم بالعجين فى كون ما يترتب
على كل منهما سببا للخلاص من الهلاك وان الخبز
الذى يترتب على العجين ويكون مقصودا منه سبب
للخلاص عن الهلاك بالجوع ومدار للبقاء والحيوة
كذلك ما يترتب على الصلوة من قبول العبادة واجابة
الدعاء سبب للخلاص عن العذاب والعقوبة
الدائرة على دواعى النفس الامارة من المعاصى وبالمعجون
الذى يتخذ دواءً للعلل والامراض البدنية التى
تكون سببا لتلف البنية الانسانية فالصلوة
دواء ومرهم لجراحات النفس الامارة والامراض
الحاصلة من وساوس الشيطان اذ بها يزيل تلك
العلل ويستحق رحمة الرحمن ويخلص عن السخط
والنيران

البيت السابع

عَدَّ الحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا
نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبْتُ الأَرْضِ وَالمَدَرُ

لغة البيت عدّ بتشديد الدال المهملة اصله عدد
فادغم الدال بالدال فصار عدّ واسقط التنوين

بالاضافة

بالاضافة الى ما بعده الحصى جمع حصاة اسم لصغار
الاحجار فى البر والبحر او العمار والقفار والثرى
بالثاء المثلثة وبالقصر الارض والتراب الرطب
والمراد من الحصى والثرى هو الاستغراق لكون
المقام خطابا بل يحتمل ان يراد من الكل جميع اجزائها
التى تتركب الكل منها ويراد من الاجزاء جميع ما حوت
عليه علومنا وادراكاتنا الى الجواهر الفردة التى
يقال لها الاجزاء التى لا تتجزى الرمل معروف
يتبعها فى العدد والكثرة ولا يخفى وجه التبعية
لان الكثرة منفردة بالتى المتبوع بالنسبة الى ما جعل
تابعاً نجم السما النجم اسم مشترك بين الكواكب
الذى فى السماء والنبات الذى لا ساق له يبقى فى
الارض ولهذا قال بعده السماء والسماء بالمد
واما ما قيل من انه بالقصر من غير مد فخطأ لانه
يخل الوزن نبت الارض اى ما ينبته الارض فان قيل
الظاهر ان نبت الارض شامل لجميع النباتات
الغير الحيوانية من الاشجار والنباتات وذلك
باعتبار تجددها فى جميع الاعوام بل الشهور
والايام دون الاول يقتضى اكثرية بالنسبة اليه

قلنا بعد تسليم اصله يمكن ان يعتبر ذلك في آن
التكلم وزمانه على انه يجوز ان يعتبر التبعية على
ما يحويه وباعتبار ربينا ان البيت لا تتي لا يلائم
ذلك التعميم الذي ذكرته كذا قاله الفاضل الخادمي
المدر جمع مدرة بالتحريك مثل قصب وقصبة
وهو التراب المتلبد قال الازهري المدر قطع الطين
وقال بعضهم الطين العلك الذي لا يخالطه
رمل كذا في المصباح وفي نسخة البغدادي والبندري
المطر بدل المدر **اعراب البيت** عدّ منصوب
على انه مفعول مطلق نوعي اي لبيان العدد اذ كل
ما دل على عدد المفعول المطلق مفعول مطلق
نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة فالتقدير صل
صلاة عدد الحصى الخ ويمكن ان يجعل
منصوبا بنزع الخافض على معنى صل صلاة
كثيرة كعدد الحصى كذا قاله الفاضل الخادمي
الحصى مضاف اليه والثرى بالجر معطوف على الحصى
والرمل بالجر معطوف على ما قبله قربا او بعدا
يتبعها الضمير عائد الى الحصى والثرى والرمل
نجم السماء مرفوع على انه فاعل يتبع وجملته منصوبة المحل

على

على الحالية من المضاف اليه والاضافة ظرفية ونبت
الارض بالرفع معطوف على نجم وقيل بالجر معطوف
على السماء والمدر بالرفع معطوف على نجم او على قرينه
قال جميع الشراح **معنى البيت** يا رب صل عدد
الاحجار الصغار في البر والبحر وعدد الارض
الرطبة واجزائها وعدد الرمل حال كونه يتبع
ذلك العدد في الكثرة عدد النجم في السماء ونبات
الارض وقطع التراب المتلبد وقطع الطين وقطر
المطر ولما كانت للكواكب وحرارتها وبرودتها نوع
تاثير في نبات الارض لا تاثيرا حقيقيا كما قال بعض
الحكماء كذا للمطر دخل فيها جمع نجم السماء ونبت الارض
والمطر وعطف بعض منها على بعض منها مراعاة
للنظير

البيت الثامن

وعدّ ما حوت كل الاشجار من ورقٍ
وكل حرفٍ غدا يتلى ويستطر

لغة البيت حوت اي احاطت وجمعت الاشجار
جمع شجرة قال في المصباح الشجر ما له ساق صلب
يقوم به كالنخل وغيره والواحدة شجرة ويجمع ايضا
على شجرات وقال الفاضل الخادمي والمراد من الاشجار من اول

على النبي المختار الهادي

ما خلق الله تعالى الى انقراض الزمان ورق بفتحتين
من الشجرة الواحدة وقال الفاضل الخادمي والمراد من الورق
ما يتجدد في ثلث الازمنة وكل حرف من حروف الهجا
والمراد من الحروف ما يتركب عنها الكلمات والشامل لها
بطريق عموم المجاز غدا بالغين المعجمة وفتح الدال
المهملة يقال غدا غدوا اذا ذهب غدوة وهي ما بين
صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ولعله هنا
من افعال الناقصة بمعنى صار وكان يتلى من التلاوة
وهي القراءة وقال الفاضل الخادمي والمراد من يتلى ما يتلفظ
سواء كان اللافظ انسانا او جنا او ملكا على ما يقتضيه
مقام المبالغة والمراد من الانسان جميع افراده في
الماضي والحال والاستقبال ايضا ويسطر اي يكتب والكاتب
سواء انسانا او جنا او ملكا والمكتوب سواء كتب
الهية او العلوم مدونة او غير مدونة او مطلق
الكتب ككتب السجلات ونحوها **اعراب البيت**
وعد معطوف على عد الحصى ما حوت مضاف اليه
لعد اي الذي حوته فما اسم موصول الاشجار فاعل
حوت والضمير المحذوف في حوت راجع الى ما وجملة حوت
صلة للموصول من ورق متعلق بحوت وبيان للموصول

وكل

على النبي الهادي المختار

وكل معطوف على ما الموصول ومضاف الى حرف غدا ظرف
للفعلين المؤخرين قدمه للوزن يتلى بضم اوله مبنيا
للمفعول ويسطر بالبناء للمفعول ايضا **معنى البيت**
يا رب صل صلاة عدد ما احاطت من الاوراق عدد
اوراق الاشجار كلها وعدد كل حرف من حروف الهجا
كان يقرأ ويتلفظ ويكتب باي لغة كانت عدد تجددها
تكلما وكتابة في السحر خصص ذكر الغد لانه اشرف الاوقات

البيت التاسع

وعد وزن مثاقيل الجبال كذا
يتلوه قطر جميع الماء والمطر

لغة البيت مثاقيل جمع مثقال وهو عشرون
قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات لعل المراد وزن
المثاقيل التي يشتملها جميع الجبال وفي المصباح المثقال
وزنه درهم وثلاث اسباع درهم وكل سبعة مثاقيل
عشرة دراهم ومثقال كل شئ ميزانه من مثله الجبال
جمع جبل وجبال الدنيا كثيرة لا تحصى عدة ووزن
مثاقيلها لا يعلم بها الا الله تعالى كذا اي مثل ذا باشارة
الى مثاقيل الجبال في الكثرة والعدد يتلوه اي يتبعه
القطر والقطرة النقطة قال الفاضل الخادمي

قطر جميع الماء اى البحار والانهار والابار والعيون
اونحوها فالمراد قطرات تلك المياه فلو قسمت تلك
المياه الى القطرات الضعيفة الصغيرة فاى قدر ومقدار
تبلغ هذه فهو المراد هنا وانما اكد بالجميع لئلا يتوهم
الاختصاص بما هو المراد حال الدعاء ويشمل لما يطلق
اسم المياه المذكورة فى جميع الازمنة المتجددة بل ان
يشمل لما فى دار الجنان كما يقتضيه مقام المبالغة
والمطر اللام فيه للاستغراق اى كل مطر اعراب البيت
وعد بالنصب معطوف على عد فى البيتين السابقين
وزن مثاقيل الجبال بالجر مضاف اليه بتتابع الاضافات
كذا الجار والمجرور متعلق بيتلوه وفى نسخة البغدادى
والبندرى كما بدل كذا والكاف بمعنى المثل وما موصول
وضمير يتلوه راجع الى الموصول وقطر فاعله وجملة
صلة للموصول وقطر مضاف الى جميع الماء والمطر
بالرفع معطوف على قطر معنى البيت واصل يا رب صلاة على النبى الهادى المجتهادى
عدد وزن مثاقيل الجبال ومثل وزن مثاقيل الجبال
يتبعه قطرات جميع الماء وجميع الامطار او كما
يتبع ذلك العدد قطرات جميع المياه والامطار
فى ان تكون صلوته صلى الله تعالى عليه وسلم بعددها

ومقدارها

ومقدارها ايضا ومناسبة المياه والامطار بالجبال
ظاهرة فذكرها فى بيت واحد وجمعها لا يخلو من
التناسب البيت العاشر

وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ
يَتْلُونَهَا الْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ

لغة البيت الطير جمع طائر مثل صحب وصاحب
وجمع الطير طيور واطيار وقال القطرب ويقع الطير
على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة
وتانيثها اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير
بل طائر وقلما يقال للانثى طائرة والوحش ما لا
يستانس من دواب البر وجمعه وحوش وكل شئ
من الحيوان يتوحش ويفر من الناس فهو وحش ووحشى
كان الياء للتاكيد كما فى قول الشاعر

والدهر بالانسان دوارى

اى كثير الدوران وقال الفارابى الوحش جمع وحشى
والاسماك جمع سمك كفرس وافراس وفلك
وافلاك وهو الحوت وفى الصحاح السمك من خلق
الماء الواحدة سمكة وجمع السمك سماك وسموك
مع بسكون العين المهملة وفتح الميم وفى المصباح

مع كلمة تضم الشئ الى الشئ وهى ظرف على المختار
ولدخول التنوين نحو خرجنا معاً وهو بفتح العين
واسكانها لغة لبنى ربيعة وقيل فى السكون حرف
نعم بفتحتين اسم للابل والبقر والغنم وقال الفاضل
الخادمى النعم الحيوانات السائم فى المراعى وقيل مطلق
ذوى القوائم الاربع وقيل النعم الابل خاصة
يتلونها اى يتبعها الجن والجنة خلاف الانس
والجان الواحد من الجن سمى به لاستتاره
عن البشر والاملاك جمع ملك واحد الملائكة
واصله مألك بالهمز من الالوكة بمعنى الرسالة
سموا بهذا الاسم لكونهم رسلاً بين الله تعالى
وبين عباده وقال العلامة الشيخ محمد العثمانى
الدلجى فى شرح مقاصد المقاصد وزعم الحكماء
ان الجن ارواح مجردة لها تصرف وتأثير فى الاجسام
العنصريات من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية
بابدانها وزعموا ان الشياطين هى القوة المتخيلة
فى افراد الانسان من حيث استيلاؤها على القوة
العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب
الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات

حسية

حسية وشهوية واما الجن عندنا فاجسام لطيفة
هوائية يتشكل باشكال مختلفة تظهر منهم احوال
عجيبة الا ان منهم المؤمن والكافر والطايع والعاصى
والشياطين اجسام نارية شانهم الشر والاغواء
للناس والقاؤهم فى الفساد بتذكير اسباب المعاصى
واللذات وانساء منافع الطاعات وزعموا ان الملائكة
هم العقول المجردة والنفوس الفلكية وخص منهم
من لا علاقة له مع الاجسام من تدبير وتأثير
باسم الكروبين بتخفيف الراء وهم المهيمون المستغرقون
فى انوار جلال الله تعالى بحيث لا يتفرغون لشئ اصلا
واما الملائكة عندنا فأجسام لطيفة نورانية
تتشكل باشكال مختلفة شانهم الخير والطاعة
والعلم والقدرة على الافعال الشاقة وهم رسل الله تعالى
الى انبيائه وامنائه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون به البشر بفتحتين جمع بشرة مثل قصب
وقصبة والبشرة ظاهر الجلد ثم اطلق على الانسان
واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفى
التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا اعراب البيت

والطير بالجر عطف على وزن في البيت السابع
او بالرفع على قطر والوحش بالجر معطوف على الطير
وبالرفع على قطر والاسماك بالجر معطوف على الوحش
وبالرفع على قطر مع نعم بالجر مضاف اليه يتلونها
الضمير المنصوب راجع الى هذه المذكورات والواو علامة
الجمع والفاعل الاسم المرفوع بعده او هو بدل منه
اي من واو يتلونها على ما ذكروا في لغة اكلوني البراغيث
ومنه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا او الجملة
خبر مقدم والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر والتقدير
الجن يتلونها والاملاك والبشر معطوفان على الجن
واعرابهما كاعرابه معنى البيت يارب صل عدد الطير على النبي الهادي
والوحش والاسماك في البحر حال كون ذلك العدد
مقارنا عدد النعم اي الابل والبقر والغنم يتبع
هذه المذكورات الجن والاملاك والبشر في ان يكون
الصلوة بعددها ايضا يعني منذ خلقهن الى انقراض
الزمان يعني عدد رؤسهم في جميع الازمنة
المتجددة كما ترى والمناسب ان يدرج هنا عدد
انفاسهم وحركاتهم وخطواتهم وفيه ترقي
من الادنى الى الاعلى اذ الملائكة افضل من الجن

عامة

وعامة البشر افضل من عامة الملائكة اما افضلية
عامة البشر على عامة الملائكة فلقوله تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين والملائكة من جملة العالم فاذا فضل
ال ابراهيم على العالمين فهم منه ان عامة البشر
افضل ومعلوم عدم تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة فبقي معمولا فيما عدا ذلك وهو عامة الملائكة
قيل عليه ان العام المخصوص كيف يكون حجة قطعية
بهذا الحكم القطعي اجيب بان هذه المسئلة ظنية
يكتفى فيها بالادلة الظنية ولان الانسان يحصل
الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود
العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح
الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات
ولا شك ان كسب الكمال مع الشواغل الصوارف اشق
وادخل في الاخلاص فيكون افضل وذهب المعتزلة
والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل الملائكة
وتمسكوا بوجوه الاول ان الملائكة ارواح مجردة
كاملة بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والافات
كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهيولى والصورة

قوية على الافعال العجيبة عالمة بالكوائن ما ضيها
واتيها من غير غلط واجيب بان مبنى ذلك
على الاصول الفلسفية دون الاسلامية لان
الملائكة ليسوا عندهم بمجردات بل هم اجسام لطيفة
الثانى ان الانبياء عليهم السلام مع كونهم افضل
البشر يتعلمون ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالى
علمه شديد القوى وقوله تعالى نزل به الروح
الامين ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم
اجيب بان التعليم من الله تعالى والملائكة
هم المبلغون الثالث انه قد اطرد فى الكتاب
والسنة تقديم ذكرهم على ذكر الانبياء وما ذلك
الا لتقدمهم فى الشرف والرتبة اجيب بان ذلك
لتقدمهم فى الوجود دون الشرف والرتبة
ولان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتقديم
اولى كذا فى شرح العقايد للعلامة للسعد

البيت الحادى عشر

وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ مَعْ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا
وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْاَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ

لغة البيت الذر صغار النمل او ذرة الشمس النمل

معروف

معروف جمع بمعنى مجموع او بمعنى الجميع الحبوب جمع
حب وفى المصباح الحب اسم جنس الحنطة وغيرها مما
يكون فى السنبل والاكمام الواحدة حبة ويجمع حبات
على لفظها وعلى حبات مثل كلبة وكلاب الشعر
بسكون العين المهملة يجمع على شعور مثل فلس و
فلوس وبفتح العين المهملة يجمع على اشعار مثل
سبب واسباب وهو ما نبت فى الانسان وسائر
الحيوان وهو مذكر الواحدة شعرة وانما جمع الشعر
تشبيها لاسم الجنس بالمفرد كما قيل ابل واابال كذا فى
المصباح والصوف ما نبت فى الغنم فقط كذا فى
شرح شيخنا الفاضل الخادمى وقال البندرى الصوف
ما نبت فى الشاة وغيرها الارياش جمع الريش
وهو للطائر الواحدة ريشة ويقال فى جناحه
ستة عشر ريشة اربع قوادم واربع خوافى
واربع مناكب واربع اباهر كذا فى المصباح وفى القاموس
الريش بالكسر للطير كالرياش وجمعه ارياش ورياش
الوبر بالتحريك صوف الابل والارنب ونحوها
وجمعه اوبار كذا فى القاموس وفى المصباح الوبر
للبعير كالصوف للغنم وكذلك للارنب وما اشبهه

وقال الازهري وكذلك وبرا لسمور والفنك
والثعلب اعراب البيت والذر بالجر معطوف
على الطير في البيت قبله او بالرفع معطوف على الجن
والنمل عطف على الذر عطف العام على الخاص
كما يستفاد من تقريرنا في بيان اللغة مع بفتح الجيم
وسكون العين المهملة مضاف الجمع لجبوب
كذا سبق اعرابه في البيت التاسع والشعر بالجر
معطوف على الذر او بالرفع معطوف عليه ان كان
الذر معطوفا على الجن فالواو لعطف الجملة
والاستيناف والشعر مبتدأ والبواقي معطوفات
عليه والخبر محذوف تقديره كذلك والصوف
معطوف على الشعر فعطفه من قبيل عطف الخاص
على العام او من قبيل عطف احد المتغايرين
على الاخر معنى البيت يا ربي واصل صلاة عدد النملة — على النبي المختار الهادي صح
الصغار وعدد النمل مع عدد جميع الحبوب
وعدد شعر الانسان وصوف كشاة وغيرها
من الحيوانات وريش الطيور ووبر الابل والارنب
ونحوها من المخلوقات البيت الثاني عشر
وما احاطه العلم المحيط وما جرى به القلم المأمون والقدر

لغة البيت احاط من الاحاطة بمعنى الشمول
العلم قال العلامة النابلسي هو معرفة المعلوم
على ما هو عليه وهو علم المخلوق وعلم الله تعالى الاحاطة
والخبر على ما هو عليه لانه تعالى لا يوصف بالمعرفة
كما قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا والعلم
من صفاته الازلية تنكشف المعلومات عند
تعلقها بها ولا يلزم من ذكر المشتق من المعرف
في التعريف دور لان المعرف المعنى الاصطلاحي
والمعرف المعنى اللغوي او لا نسلم جريان الاشتقاق
بينهما كذا في رمضان افندي على شرح العقائد القلم
هو من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال
اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق بنصفين
ثم قال اجر فقال يا رب بما اجري قال بما هو كائن
الى يوم القيمة فجرى على اللوح بذلك وقال
اللقاني في شرح الجوهرة القلم جسم نوراني
خلقه الله تعالى وامره ان يكتب ما كان وما يكون
الى يوم القيمة لا قطع لنا بحقيقته فنمسك عنها
بعد العلم بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اول شيء

خلقه الله تعالى القلم وامره ان يكتب كل شئ
وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله القلم
قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة
القدر بالتحريك بمعنى القدرة وهى صفة قديمة
تؤثر المقدور على وفق الارادة عند الاشاعرة
وصفة تجعل المقدور ممكن الوجود عند الماتريدية
القائلين بالتكوين وقال الفاضل الجامى القدر
ما قدره الله تعالى به بحسب علمه الازلى **اعراب البيت**
وما اى والذى فى محل جر عطف على الذر بتقدير
بتقدير المضاف اليه وعدد ما او فى محل رفع معطوف
على الذر وان كان الذر مرفوعا كما ذكرنا احاط به
صلة الموصول مع عائده العلم بالرفع فاعل احاط
والالف واللام للعهد او للكمال كقولك زيد الرجل
اى المتجمع بجميع صفات الرجولية المحيط بالرفع
صفة العلم وما معطوف على ما قبله وهو اسم
موصول ايضا فى محل جر او رفع كما ذكرنا جرى به
صلة الموصول مع عائده القلم بالرفع فاعل جرى
واللام فيه كاللام فى العلم وهو القلم الاعلى
المأمون صفة القلم لانه تعالى امنه على اسرار

علمه

علمه سبحانه وفى نسخة المأمور بالراء والقدر
مرفوع بالعطف على القلم **معنى البيت**
ويا رب صل على النبى الهادى المختار عدد ما احاط به علمك
الازلى الذى يحيط كل شئ من الكليات والجزئيات
ومن الغيب والشهادة واجبا وممكنا وجواهر واعراض
مجردات او ماديات وفلكيات او عنصريات وعدد
ما جرى به القلم الاعلى المأمون يعنى الله تعالى
امنه على اسرار علمه سبحانه او المأمور بكتابة
كل شئ فى اللوح المحفوظ او القلم الذى كتب به الحفظة
والكرام الكاتبين وعدد ما تعلق به قدرتك
او عدد ما قدره الله تعالى بحسب علمه الازلى ولا شك
ان الناظم قدس سره قد طلب الصلوة على نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم بعدد ما لا يتناهى
لان علمه تعالى غير متناه وما جرى به القلم كائن
الى يوم الحشر والجزاء وخارج عن العد والاحصاء
وقدرته تعالى متعلقة بجميع الاشياء ما عدا ذاته
وما عدا الممتنعات فان القدرة لا تتعلق بهما وهذه
المبالغة تستقل فى حق سلطان الكونين ورسول
الثقلين صلى الله عليه وسلم **البيت الثالث عشر**

وعد نعمائك اللاتي مننت بها
على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا

لغة البيت النعماء بفتح النون والمد جمع نعمة وفي نسخة
العلامة النابلسي انعمات بفتح الالف وسكون النون
وضم العين المهملة جمع نعمة وجمع نعماء ايضا
وفي هذه النسخة مبالغة وفي المصباح النعمى والنعماء
كحبلى وحمراء مثل النعمة اسم من انعمت عليه وجمع
النعمة نعم وانعم وجمع النعماء انعم ايضا اللاتي
جمع التي مننت من المن بمعنى الاحسان او بمعنى الامتنان
يقال وامنن عليه به انعم عليه به والاسم المنة
والجمع منن الخلائق بمعنى المخلوقات مذ بضم الميم
وتكسر وسكون الذال المعجمة اسم للزمان الحاضر
واول المدة في الماضي بمعنى حين والوقت وظرف مخبر به
عما بعده مبتدأ وما بعده خبره ومعناه بين وبين
كقولك لقيته مذ يومان اي بيني وبين لقائه يومان
وتليها الجملة الفعلية نحو قوله ما زال مذ عقدت
يداه ازاره والجملة الاسمية نحو قوله وما زلت ابغي
المال مذ انا يافع وح هي ظرف مضاف الى الجملة او الى
زمان مضاف اليها واصل مذ منذ بالنون ثم حذفت

النوع

النون وسكنت الذال بعد ان كانت مضمومة وهما
سواء فيما ذكرنا هذا خلاصة من عبارة القاموس
كانوا بمعنى وجدوا وهي كان التامة الدالة على الحدث
والزمان حشروا مبني للمفعول بمعنى جمعوا عبر عن المستقبل
بالماضي لتحقق الوقوع كقوله تعالى ونفخ في الصور
مجازا اعراب البيت وعد بنصب الدال المهملة
مشددة معطوف على عد السابق نعمائك بالجر
لانه مضاف اليه والكاف خطاب للرب السابق
ذكره في اول القصيدة بقوله يا رب اللاتي موصول
مننت بفتح التاء خطاب للرب تعالى ايضا وجملة
مننت صلة الموصول والموصول مع صلته صفة
نعمائك بها متعلق بمننت والضمير عائد الى النعماء
على الخلائق متعلق بمننت مذ كانوا الضمير للخلائق
وجملة كانوا من الفعل والفاعل في محل جر باضافة
مذ اليها ومذ حشروا معطوف على مذ كانوا
معنى البيت ويا رب صل عدد جميع نعمائك التي
انعمت واحسنت بها على جميع مخلوقاتك مذ ما وجدوا
اي حين اوجدهم الله تعالى من عدمهم الاصلي في الدنيا
وهو الايجاد الاول ومذ حشروا اي حين جمعوا اي

بمعنى صح

على النبي المختار الهادي صح

يجمعهم الله تعالى فى الآخرة بالاعادة بعد الموت
وهو الايجاد الثانى ولا شك ان نعم الله تعالى
لا تحصى كثرة بل النعمة الواحدة من تلك النعم يلازمها
نعم اخرى لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار اى ستار للنعم
على وجه المبالغة فى الستر لذلك لاشتغاله بالتمتع
بها عن رؤيته انها نعم البيت الرابع عشر

وعد مقداره السامى الذى شرفت
به النبيون والاملاك وافتخروا

لغة البيت المقدار بمعنى القدر وهو الحرمة والوقار
والمنزلة وفى المصباح قدر الشىء ساكن الدال المهملة
والفتح لغة مبالغة يقال هذا قدر هذا وقدره
اى مماثله ويقال ماله عندى قدر ولا قدر
اى حرمة ووقار واخذ بقدر حقه وبقدره
اى بمقداره وهو ما يساويه وقرأ بقدر الفاتحة
وبقدرها وبمقدارها السامى بالسين المهملة من
سما يسمو سموا علا ومنه يقال سمت همته الى معالى
الامور اذا طلب العز والشرف شرفت بفتح الشين
المعجمة وضم الراء من الشرف وهو العلو وشرف فهو

شرف

شريف النبيون جمع نبى الاملاك جمع ملك كفلك
والملائكة جمع ملك ايضا اعراب البيت وعد
بالنصب والتشديد معطوف على ما قبله مقداره
بالجر لانه مضاف اليه والضمير للمختار فى البيت السابق
السامى صفة لمقداره الذى اسم موصول وهو
صفة ايضا لمقدار فى معنى التعليل والتبيين
لانه يبين رتبته وقدره العالى صلى الله تعالى
عليه وسلم به متعلق بقوله شرفت والضمير المجرور
المتصل راجع الى النبى المختار صلى الله تعالى عليه وسلم
النبيون فاعل شرفت وجملته صلة للموصول
وهو مع صلته صفة للسامى والاملاك بالرفع
معطوف على قوله النبيون وافتخروا معطوف
على شرفت وضمير الجمع راجع الى النبيين والاملاك
معنى البيت يا رب صل على النبى المختار الهادى
عدد مقداره العالى وقدره ومنزلته وحرمته
ووقاره عندك الذى شرفت به اى بذلك النبى
سائر الانبياء والملائكة وافتخر به تلك الانبياء
والملائكة بذلك النبى صلى الله عليه وسلم
ومن العلوم المتيقن ان قدره ومنزلته العالى

صلى الله تعالى عليه وسلم مما لا يحصى واعلم ان العدّ
من مقولة الكم والقدر من مقولة الكيف ومما
ذكر بعده من الشرافة مناسب للثانى فيجوز
فى الاول اى فى العدّ فالمعنى صل صلوة رتبتها فى
العلو والعظمة كقدره العالى الذى شرفت وافتخر به
الانبياء والملائكة وفى انموذج اللبيب فى خصائص
الحبيب ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل للخلق
كافة من لدن ادم عليه السلام والانبياء عليهم السلام
نوّاب له وارسل الى الجن والملائكة واخذ ميثاق
آدم عليه السلام على النبيين ان يؤمنوا به وينصروه
وفى المواهب اللدنية ما كتبهم الله تعالى فى ديوان
الانبياء ما لم يأخذ منه هذا الميثاق صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين

البيت الخامس عشر

وَعَدَّ مَا كَانَ فِى الْاَكْوَانِ يَا سَنَدِى
وَمَا يَكُونُ اِلَى اَنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ

لغة البيت ما اسم لما لا يعقل لانها بمعنى الافعال
والاحوال والاقوال ولو اراد من يعقل لقال وعدّ
من كان وهو غالب استعمالهما او اراد تغليب
ما لا يعقل على من يعقل كما فى قوله تعالى

الا ان يقال من خواصه صح

سبح لله ما فى السموات والارض بتغليب ما لا يعقل
على من يعقل وقوله الا لله ما فى السموات ومن
فى الارض بتغليب من يعقل على ما لا يعقل وعلى الاول
فالمعنى عدد ما اوجده الله تعالى من افعال الاكوان
واحوالها واقوالها ظاهرها وباطنها الاكوان جمع كون
يراد بها المكونات اى الذوات المقومة للافعال
والاحوال والاقوال او ان فى بمعنى من والاكوان
جمع كون وهو الحصول وفى المصباح كون كشئ حصوله
فيكون بيانا لما وهى ما ذكرنا من الافعال والاحوال
والاقوال وعلى الثانى وهو بمعنى التغليب فالمعنى
عدد ما خلق الله تعالى من المكونات جميعها من
يعقل منها وما لا يعقل السند بفتحتين ما استندت
اليه من حائط وغيره وسندت الى الشئ سنودا
واطلاق السند على الله تعالى غير مشهور لان
اسمائه تعالى توقيفية اللهم الا ان يقال ان
الناظم قدس سره اطلع على اطلاقه عليه تعالى
البعث الارسال الصور جمع صورة التماثيل وقد
تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة
الامر كذا اى صفته ومنه قولهم صورة المسئلة كذا

اى صيغتها فالمراد بالصور اما الافعال والاحوال
والاقوال على المعنى الاول او الذوات على المعنى الثاني
وهو التغليب فان الله تعالى يبعثه يوم القيمة
جميع الذوات وجميع صفاتها واحوالها كما تقرر
فى محله وان قيل هل الغاية داخلة فيدخل يوم
القيمة فى قوله ان تبعث الصور فالظاهر ان
الغاية داخلة لان ما بعد الى من جنس ما قبلها
كما فى اية المرافق والكعبين فى قوله تعالى وايديكم
الى المرافق وارجلكم الى الكعبين لان اليد من
رؤس الاصابع الى الكتف والرجل كذلك الى
الركبة فما بعد الى داخل فيما قبلها وكذلك الصور
هى ما كان وما يكون فى الدنيا كالانسان وغيره
فاللام فيها للعهد اعراب البيت
وعد بالنصب مع التشديد معطوف على ما قبله
ما موصول كان من الافعال التامة فى الاكوان
متعلق بكان وجملته صلة للموصول وهو مع صلته
مضاف اليه لقوله عد والعائد الى الموصول
ضمير كان يا سندى منادى مضاف الى ياء المتكلم
والمراد بهذا المخاطب الرب تعالى الذى ناداه فى

فى اول القصيدة بقوله يا رب صل الى اخره والموصول
الثانى مع صلته التى هى قوله يكون معطوف
على الموصول الاول ان بفتح الهمزة وسكون النون
ناصبة للفعل بعدها فى تاويل مصدر وهو
قوله تبعث بفتح الثاء المثلثة وبناء الفعل للمفعول
اى الى بعث الصور نائب فاعل تبعث معنى البيت
يا رب ويا سندى صل صلاة عدد ما وجد فى
على النبي المختار الهادي صح
المكونات من يعقل منها وما لا يعقل وعدد
ما يوجد فى المكونات من يعقل منها وما لا يعقل
الى ان تبعث يوم القيمة صور جميع المكونات
والظاهر من قوله الى ان تبعث الصور ليس التحديد
والانتهاء بهذا الحد بل كناية من عدم التناهى
على عادتهم البيت السادس عشر

فى كل طرفة عين يطرفون بها
اهل السموات والارضين او يذروا

لغة البيت طرفة بفتح الطاء وسكون الراء
كالطرف اطباق احد جفنى العين على الاخر يقال
طرف يطرف طرفا اذا اطبق احد جفنيه على الاخر
كذا فى شرح الفاضل الحادمى وقال البغدادى

يقال طرف عنه اى رد بصره عنه واطبق احد جفنيه
على الآخر وطرف بعينيه حرك جفنيها والمراد
من طرفة هنا تحريك العين وقد جاء بمعنى
العين كما فى قوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم اى
اعينهم وهو الجنس والمرة الواحدة طرفة عين
نكرة عامة شاملة لكل من حيوان وغيره الارضين
بسكون الراء لخفة الوزن جمع ارض والمراد
من اهلهما الملائكة والانس والجن وبقية العوالم
التى فى البر والبحر يذروا بمعنى يتركوا وحذف نون
للالتقاء وهو نوع من انواع البديع ويذر
بمعنى يترك ولا يستعمل له ماض ولا اسم فاعل
ولا مصدر حتى قالوا وامات العرب ماضيه
ومصدره فاذا اريد الماضى قيل ترك **اعراب البيت**
فى كل طرفة عين كل مضاف الى طرفة وطرفة
مضاف الى عين يطرفون بها الضمير المجرور راجع
الى طرفة عين والواو لجمع الذكور من العقلاء
والمراد اعم من ذلك بطريق التغليب وجملة يطرفون
بها صفة للنكرة التى هى عين او خبر مقدم لقوله
اهل السموات فان اهل مرفوع بالابتداء او فاعل

يطرفون

يطرفون والواو علامة الجمع على لغة اكلونى
البراغيث فهى حرف او هى اسم وهى ضمير الجمع فاعل الفعل
واهل بدل من الواو او يذروا معطوف على يطرفون
وضمير الجمع فى يذروا راجع الى اهل **معنى البيت**
يا رب صل صلاة عدد الاعداد المذكورة فى كل طرفة (على النبى المختار الهادى صح)
عين يطرفون بتلك الطرفة اهل السموات والارضين
اى يحركون اعينهم او يتركون تحريك اعينهم
يعنى يا سيدى لتكن صلاتك عليه صلى الله عليه
وسلم فى كل طرفة هذه الاعين وفى كل تركهم على قدر
الاعداد المذكورة **البيت السابع عشر**

مِلْاءُ السَّموٰتِ وَالْأَرْضِينَ مَعْ جَبَلٍ
وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِى وَمَا حَصَرُوا

لغت البيت ملاء بكسر الميم وسكون اللام يقال
ملأت الاناء ملاء فامتلأ السموات جمع سماء والارضين
بسكون الراء لضرورة الوزن جمع ارض مع بسكون
العين المهملة وهذا لم يقع فى القران مع وقوع
جمع السماء قال فى الاتقان الثقل جمعها ولذا يقال
عند ارادة التعدد الارض مثلهن جبل بالتحريك
واحد الجبال وذكر الجبل لا يلائم الملاء فانه مملو

بالحجر والتراب فلو تجوّز بمعنى الثقل يعنى الصلوة
المدعوّ لها ثقلها ثقل هذه المذكورات لا يخلو
عن وجه وقال العلامة النابلسى اراد بملاء
الجبل ان كان مجوّفا بالعرض والتقدير او كان
جوفه مملوّا بالصّلوة عوضا عن الحجر والتراب
الفرش فى القاموس مصدر فرشه فرشا وفراشا
بسطه والفرش الفضاء الواسع فان اراد الاوّل
كان معناه الارض لقوله تعالى جعل لكم الارض
فراشا وان اراد الثانى فهو ظاهر العرش عرش الله
تعالى ولا يحدّ ولا يوصف كذا فى القاموس قال
الامام فخر الدين الرازى ان الله خلق العرش
كهيئة السرير من ياقوت احمر يتلألأ من نور الجبّار
وقال اللقانى العرش جسم عظيم نورانى علوىّ
محيط بجميع الاجسام قيل هو اوّل المخلوقات وجوداً
عينيّا ولا قطع لنا بتعيين حقيقته لعدم العلم
بها وفى كتاب العظمة من وهب بن منبّه قال
ان الله خلق العرش من نوره والكرسى بالعرش ملتصق
والماء كلّه فى جوف الكرسى والماء على متن الريح
وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ

ونهر

ونهر من نار تتلظّى ونهر من ثلج ابيض تتلمّع منه
الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام فى ثلاث
الانهار يسبّحون الله وللعرش السنة بعدد السنة
الخلق كلّهم يسبّح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنة
ولا يوصف عظمته وروى انّ الله تعالى لمّا خلق العرش
اعجب وقال يا ربّ اما خلقت خلقا اعظم منّى
فخلق الله تعالى حيّة رأسها من درّة البيضاء
وجسدها من الذهب الاصفر وعينها من الياقوت
الاحمر ولها سبعين الف اجنحة فى كلّ جناح سبعين
الف شعر وفى كلّ شعر سبعين الف وجه وفى كلّ
وجه سبعين الف فم وفى كلّ فم سبعين الف لسان
يسبّح بها الله فامر الله الحيّة باحاطة العرش
واحاطه بنصفها ونصفها الاخر بقى مستر سلا
معلّقا فلمّا رأى العرش مخلوقا اعظم من نفسه
استحيى من الله وخجل وخاف الكرسى جسم عظيم
نورانى كهيئة السرير بين يدى العرش ملتصق به
لا قطع لنا بحقيقته فنمسك عنها لعدم العلم
بها وفى كتاب العظمة عن ابى ذر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم

يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة
ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على تلك الحلقة وقيل ان عظمته
خارجة عن الوصف والبيان لان السموات
والارضين عنده كالتفاح وروى عن الضحاك
قال الكرسي الذي يوضع تحت العرش الذي
تجعل الملوك عليه اقدامهم وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر احد قدره وقال السهيلي وروى
في رشف النصائح ومما ورد من عظيم امر الله تعالى
وخلقه الذي تتضاءل دونه مدارك العقول
وتتلاشى الاوهام في وصف الكرسي بقول الله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض وورد ان كل
قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع
والارضين السبع بين يدي العرش ويحمل الكرسي
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم
في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة
خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر
آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر

من السنة

من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام
وهو الثور يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة
وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل
للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة
سيد الطيور وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة
الى السنة وزعم الحكماء العرش هو الفلك الاطلس
الخالي عن الكواكب كالاطلس الخالي عن النقوش والكرسي
هو فلك الثوابت ويقال له فلك البروج لكون
صور البروج عليه والفلك الاطلس يدور دورة
واحدة في الليل والنهار تقريبا ونفسه تحرك جميع
الافلاك التي في جوفه بهذه الحركة السريعة وعند
بطليموس فلك الثوابت يدور في ست وثلثين الف سنة
وعند ابن اعلم ونصير الطوسي في خمسة وعشرين
الف سنة وستين وعند الشيخ محي الدين محمد
المغربي في عشرين الف سنة وسبعمائة وستين سنة
كذا في الرسالة المسماة بجام كيتي نما الممتزجة
بالحكمة والهيئة والرياضة وغيرها حصروا
بمعنى استوعبوا وجمعوا قال في القاموس حصره
استوعبه ويقال حصر القوم بفلان اي احاطوا به

وضمير جمع المذكر العاقل وهو الواو يعود على السموات
والارضين والجبل والفرش والعرش والكرسي
تنزيلا لهم منزلة من يعقل من جموع التذكير على طريقة
الاستعارة لجمعها واستيعابها المعلومات الله تعالى
المودعة فيها وفي روحانياتها من قسمي ملائكة
فانه بعد ان ذكر ملئها اي حشوها بحيث لو كانت ظروفا
لامتلئت بتلك الصلوة ذكر مقدار ما اشتملت عليه
واستوعبته من اسرار الله تعالى وعجايب ملكوته فشبهها
بالرجال الجامعين لانواع العلوم والاسرار والحكم
والعجايب استعارة بالكناية وارجع الضمير اليهم
ضمير جمع المذكر العقلاء تخييل لتلك الاستعارة
اعراب البيت ملء السموات خبر مبتداء محذوف
تقديره ذلك ملاء السموات والاشارة الى ما سبق
من الصلوة الموصوفة بما مر من انواع الكثرات
والتعددات وقال الشيخ عمر البندري ملاء مفعول
للامر المقدر او المذكور في البيت السابق ومضاف
الى ما بعده والارضين معطوف على السموات ومع
مع ما بعده حال من قوله الارضين والفرش
بالجر معطوف على جبل المجرور لكونه مضاف اليه تقديره

مع

٩

مع ملاء جبل وملاء الفرش والعرش بالجر عطف
على الفرش تقديره ملأ العرش والكرسي بالجر عطف
على العرش تقديره ملأ الكرسي وما حصروا الواو للعطف
على ما قبله وما اسم موصول وضمير الجمع فيما حصروا
للمذكورات وجملته صلة للموصول والعائد محذوف
اي حصروه وجملة الموصول مضاف اليه بعدد المقدر
ومعطوف على قوله ملأ معنى البيت يا رب صل
صلاة ملء السموات وملاء الارض مقارنا الجبل
او مع ملاء جبل مجوف بالفرض والتقدير وملاء
الفرش وملاء العرش وملاء الكرسي وعدد الذي
حصروه وجمعوه واستوعبوه هذا المذكورات

على النبي المختار الهادي صـ

البيت الثامن عشر

مَا اَعْدَمَ اللهُ مَوْجُودًا وَاَوْجَدَ مَعْ
مَعْدُومًا صلاة دوا ما ليس ينحصر

تعالى الله

لغة البيت موجودا اي شيئا موجودا واما اعدام
للاشياء فهو توجه امره سبحانه عن شئ الى شئ اخر
كلمح بالبصر فالايجاد توجه الامر الالهي الى شئ
وهذا سرعة الايجاد للاشياء بامره تعالى
كما في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر

وبيان كون امره واحداً والاشياء الموجودة به كثيرة
لا تحصى وانه تعالى لا يشغله تكوين شئ عن شئ والاشياء
فكلمحة بالبصر ايجاد الاشياء واعدام الاشياء
هي عوالم الخلق ولله الامر من قبل ومن بعد لان
امره تعالى قديم وخلقه حادث وقال تعالى
الا له الخلق والامر دواما اى دائمة دواما يقال
دام الشئ يدوم دوما ودواما وديمومة ثبت
وانما وصف بالمصدر بمعنى المبالغة كرجل عدل
بمعنى عادل وقال العلامة النابلسي ليس تحصر
اى تلك الصلاة اى لا يقدر ان يستوعبها احد
من كثرتها والمراد بقوله ليس تحصر ان تلك الصلاة
لا تنتهي في حدٍ ولا تنقطع بغاية اعراب البيت
قال العلامة الخادمي الظاهر وما اعدم بالواو
العاطفة عطف على حصر او على ملاء السموات
او على ما كان على نوع البيان ولا يضر دلالة البعض
على الاخر التزاما او تضمنا اذ التكرار المردود ما لا
فائدة فيه والا فالتكرير والتاكيد نوعان من
الاطناب الذي هو باب من علم البلاغة والتغاير
الاعتباري كاف في مثل هذا المقام ما ظرفية مصدرية

اعدم فعل مسبوك مع ما بمصدر تقديره مدة اعدام
اى تلك الصلوة المذكورة دائمة مدة ذلك الله
بالرفع فاعل اعدم موجوداً صفة لمحذوف تقديره
شيئا موجودا وهو مفعول اعدم واوجد عطف
على اعدم مفعول اوجد صلاة مفعول مطلق
لفعل الدعاء المتقدم وهو قوله صل او لفعله المقدر
تقديره صل صلاة دواما مع فعله المقدر صفة
لقوله صلاة تقديره تدوم دواما ليس تحصر تاكيد
لقوله دواما معنى ولهذا ترك العاطف معنى البيت
يا رب صل على النبي المختار الهادي الى ان اعدمت موجودا واوجدت
معدوما صل صلوة تدوم دواما ليس تحصر تلك
الصلوة اى لا تنتهي في حدٍ ولا تنقطع بغاية او لا يقدر
ان يستوعبها احد من كثرتها ومن المعلوم المتيقن
ان اعدامه وايجاده تعالى لا ينقطعان الى يوم
القيمة البيت الثالث عشر

تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
تُحِيطُ بِالحَدِّ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ

لغة البيت تستغرق من الاستغراق وهو الاستيعاب
الدهور بضمتها جمع دهر في المصباح الدهر يطلق

على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر والدهر عند
العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول
السنة واقل من ذلك على مدة الدنيا كلها تحيط
يقال احاط القوم بالبلد احاطة استدار بجوانبه
واحاطوا به الحد منتهى الشيء يقال حددت الدار
حدا ميزتها عن مجاورتها بذكر نهاياتها والحد
بمعنى القوة ايضا وبمعنى الشدة والصلابة والاول
متبادر والباقي محتمل لا تبقي ولا تذر على صيغتي المفعول
والتقدير شيء من الصلوة يعني يسقط جميع الصلوات
الى ان يبقى من الصلوات شيء ولا يترك او على صيغتي
الفاعل بمعنى لا يعرض لها فناء ولا نفاد كما تقال
صل صلوة تبقى ببقائك ولا تنقطع اعراب البيت
تستغرق الضمير فيه راجع الى الصلوة العد
بالنصب مفعول تستغرق مع جميع الدهور
بتتابع الاضافات متعلق بتستغرق وجملة
تستغرق صفة للصلوة المقدرة وقال الفاضل
الخادمي ثم المتبادر من تستغرق حال من فاعل تنحصر
ويحتمل ان يكون صفة للصلوة كما الكاف للتشبيه
بمعنى المثل وما مصدرية والضمير في تحيط راجع

الى

الى الصلوة تقديره مثل احاطتها بالحد متعلق بتحيط
لا تبقي ولا تذر وحذف مفعولهما لقصد العموم
تقديره لا تبقي ولا تذر شيئا من الاشياء الا وتوجد
افرادها مقارنة له ومماثلة معنى البيت يا رب
صل صلاة تستوعب العدد والاحصاء مقارنا
جميع الزمان او الابد كما تحيط تلك الصلوة منتهى
الاعداد بان يوجد في ازاء كل عدد صلوة والعدد
غير متناه او منتهى ما يمكن من الصلوة كما يقال صل
صلاة حتى لا تبقى من الصلوة شيء ولا تترك واحدة
منها فالكلام مخرج على المبالغة قال الشيخ عمر البندري
وضمير الخطاب في فعل المثبت وهو تحيط وفي الفعلين
المنفيان وهما لا تبقي ولا تذر لله وفي نسخة بدل
قوله بالحد بالعلم وعلى هذا فسر البيت فقال يا رب
صل صلاة تستغرق العدد مقارنا جميع الازمان
كاحاطتك بعلمك جميع الاشياء والاعداد ولا تبقي
ولا تترك شيئا من الاشياء والاعداد خارجا من علمك
المحيط البيت العشرون

لا غاية يا انتهاء يا عظيم لها
ولا لها امد يقضى فيعتبر

على النبي المختار الهادي بجاهه

لغة البيت الغاية الامد يا عظيم بالبناء على الضم
لانه علم لواجب الوجود سبحانه لانه من اسمائه
الحسنى واشار الناظم قدس سره الى عظم هذه الصلاة
وان كان عظمها لا يذكر مع اسمه تعالى العظيم
ولهذا لم يذكر عظمها والعظمة صفته تعالى ايضا
كما قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي وقال
الفاضل الخادمي يا عظيم نداء ودعاء له تعالى
توصيفا بالعظمة لعل منه ملاحظة بعض ادب
الدعاء من توصيفه تعالى باوصاف مناسبة للمدعو له
لاجله ولا شك في عظمة المدعو له من نفس الصلوة
من تلك الاوصاف الامد بفتحتين بمعنى الغاية
ايضا يقال ما امدك اي منتهى عمرك وقال البندري
اسم لا اخر له يقضى مبني للمفعول اي يتم ويفرغ منه
فاعله يقال قضى اي مات وقضى وطره اتمه وبلغه
يقال تقضى فنى وانصرم كذا في القاموس وقال
وقال الفاضل الخادمي يقضى على ما عندنا من النسخ
ولم يظهر معنى معتد به فالاظهر ينقضي على معنى
ينتهي على ما شهد به الصلوة الشريفة الواقعة
في اكثر المواضع كدلائل الخيرات واوراد البهائية والحزب

ولا

ولا يبال بالالفاظ المكررة للالفاظ البيانية والبديعية
فيعتبر مبني للمفعول ايضا من الاعتبار وهو الاعتداد
بالشيء بحيث يحاط به ويضبطه الضابط وفي نسخة
فينتظر من الانتظار وهو الترقب الحظهور الشيء
اعراب البيت لا نافية غاية مرفوع بالابتداء
وساغ الابتداء بالنكرة للنفي قبلها وتخصيصها
بالصفة بعدها بانتهاء الجار مع المجرور في محل رفع
صفة لغاية تقديره لا غاية كائنة بانتهاء وفي
نسخة الشارح وانتهاء بالواو عطف على غاية
لانهما بمعنى واحد قال البندري لها الجار والمجرور
متعلق بالمقدر وخبر لا والضمير المجرور للصلوة
وقال العلامة النابلسي لها الجار مع المجرور خبر مقدم
امد مرفوع منون مبتداء مؤخر وساغ الابتداء
به لتأخره ووصفه بقوله يقضى وقال الفاضل
الخادمي اللام في لها متعلق بغاية وانتهاء لعل
تأخيره للوزن فيعتبر بالبناء للمفعول ايضا ونائب
الفاعل في الفعلين ضمير يعود الى الامد معنى البيت
لا غاية وانتهاء يا الله العظيم المتصف بالعظمة
والكبرياء لصلوتك ولا لتلك الصلوة امد اي غاية

ما يقتضي و يفنى فيعتبر ذلك الامد يعني يعتبر ذلك
الامد معتبر من الناس فان الامد اذا انقضى امكن
اعتباره واذا لم ينقض لا يمكن اعتباره او ينتظر
ذلك الامد يعني ينتظر ذلك الامد منتظر من الناس
فان الامد اذا انقضى امكن انتظاره واذا لم ينقض
لا يمكن انتظاره وبالجملة المراد من وصف الناظم
صلوة الله بكونها متبراة عن الغاية والانتهاء

البيت الحادي والعشرون

مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ رَبِّي وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ

لغة البيت مع السلام مربوط بقوله صل في اول
القصيدة وفيه امتثال بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما واختلف العلما في كراهة افراد الصلوة عن السلام
وبالعكس فقال صاحب الدرر في شرح ديباجة الغرر
افرادهما عن الآخر مكروه عند النووي وعند
السخاوي ليس بمكروه وعند القسطلاني ان صلى
في وقت وسلم في وقت اخر لا يكره والا يكره لان
الواو في الآية لمطلق الجمع فلا يقتضي الجمع في وقت
واحد وبالجملة الاحتياط في العمل بالاتفاق والعزيمة

ان يجمع المذاهب ولهذا قال في الشرعة يجمع بين
الصلوة والسلام في الذكر والكتابة فالاولى
اختيار جانب الكراهة لئلا يترك اصلا وهو
المناسب كما في الاصول من ترجيح الكراهة على الندب
والاباحة عند تعارضها وان كان الاصح عدم
الكراهة لما في اكثر الصلوات المأثورة من الاكتفاء
بالصلوة وهذا في الصلوات الغير المأثورة واما
فيها فلعل الاولى عدم التصرف منها بالزيادة و
النقصان والمراد من السلام هنا رضاء الله تعالى
الفضل الاحسان اعراب البيت مع السلام متعلق
بصل في اول القصيدة كما الكاف للتمثيل وما موصول
وصلته جملة الفعلية التي تليها من عدد بيان
للموصول وجملة ضاعف الذي هو الامر من باب
المفاعلة معطوفة على المقدر الذي يظهر في اداء
المعنى وضمير التثنية راجع الى الصلوة والسلام
والمضاف محذوف والفضل الواو حالية والمضاف اليه
محذوف تقديره والحال ان فضلك معنى البيت
يا رب صل على النبي المختار الهادي صلوة مقارنة
مع السلام كعدد قد مر في الصلوة الذي ذكر تفاصيله

يعنى يا رب سلم عدده كعدد الصلاة السابقة وبالذات ضاعف عدد كل منهما يعنى اجعلهما مضاعفة فى كل واحد من تلك الاعداد المفصلة ولما كان ذلك الكثرة سيما المفهومة من ذلك التضعيف خارجة عن طور العقل ومستبعدا عادة علل بقوله والفضل اى والحال ان فضلك واحسانك وكرمك منتشر اى شايع ومبذول فيكون هذا من قبيل عطف العلة على المعلول تأمل وقال البغدادى ويمكن ان يكون المعنى وضاعفهما والحال ان فضلهما منتشر لكنه بعيد عن الفهم او المعنى وفضله صلى الله تعالى عليه وسلم منتشر بنشر تلك الصلاة والسلام اوصافه لاشتمالهما عليها البيت الثانى والعشرون

وَعَدَّ اَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ
مَعْ ضِعْفِ اَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ

لغة البيت اضعاف جمع ضعف بكسر الضاد المعجمة وسكون العين المهملة فى المصباح ضعف الشئ مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله ما اى الذى او شئ من اسم موصول كناية عن الرب تعالى وفى بعض النسخ يا مبدئ القدر اى يا موجد المقدورات

والقدر

والقدر بفتحتين بمعنى المذكور واللام للاستغراق لما مر اعراب البيت وعد اضعاف ما بتتابع الاضافات وقال الفاضل الخادمى الظاهر انه على قوله وقد مر اى مع السلام كما عد اضعاف ما قد مر ويمكن عطفه على ما تقدم من عدد فيكون بين تعلق الصلاة لا السلام كما يؤيد البيت الاولى ولفظ ما كناية عن الجميع وكذا اضافة ضعف الى اضعافه واضافة اضعاف الى عدد مرادا به جميع من عدد بيان للموصول وضمير اضعافه راجع الى الموصول وقال الفاضل الخادمى ويمكن رجوع ضمير اضعافه الى الضعف المذكور فى ضمن اضعاف من اسم موصول له الجار والمجرور خبر مقدم والضمير عائد الى الموصول القدر مرفوع على انه مبتدأ مؤخر معنى البيت وصل يا رب وسلم الصلاة عدد اضعاف كثيرة من العدد الذى قد مر مع ضعف اضعاف العدد المذكور او مع ضعف اضعاف ضعف فى ضمن اضعاف يا من ثبت له القدرة على تضعيف ذلك العدد وعلى الصلاة عليه يعنى انزال الرحمة عليه بهذه الكيفية المذكورة ونكتة قوله يا من له

وتسليما على النبى المختار الهادى صح

المقتدر على تعريف الفاضل الخادمى انه لما كان هذا
الدعاء بالصلوة عليه بهذه الكيفية امرا خارجا
عن طور العقل ومستبعدا عنده لكمال كثرته دعى
الى الله تعالى توصيفا بقدرته فقال يا من لم القدر
يعنى يا من ثبت له قدرة الحصول ما سئلنا منك من الكثرة
والعظمة

البيت الثالث والعشرون

كما تحب وترضى سيدى وكما
امرتنا ان نصلى انت مقتدر

لغة البيت السيد بتشديد الياء التحتية مكسورة
اسم فاعل من السيادة امرتنا يقال امره بان يفعل
كذا وامره ان يفعل كذا بحذف الباء الموحدة
وامره تعالى لنا بالصلوة على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ان نصلى بتقدير الفتحة على الياء التحتية لضرورة
الوزن والقياس ظهورها المقتدر من اسماء الله تعالى
ابلغ من القادر فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى
وهو الذى يخلق بالاسباب والقادر هو الذى
يخلق بلا واسطة سبب كما اشار اليه الشيخ الاكبر

قدس سره فى الفتوحات المكية اعراب البيت
كما الكاف للتشبيه وما موصولة والمعنى مثل الذى
تحب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره
تحبه والخطاب للرب تعالى وترضى معطوف
على تحب سيدى منادى حذف منه حرف النداء
تقديره يا سيدى وهذا من قبيل يوسف اعرض
عن هذا وسيدى خطاب لله تعالى وكما الواو
للعطف والكاف للتشبيه وما موصولة امرتنا
بتاء الخطاب له تعالى والجملة صلة الموصول والعائد
محذوف تقديره به وهو متعلق بامرتنا انت مبتداء
وهو خطاب لله تعالى مقتدر خبر المبتدأ معنى البيت
صل صلوة على النبى المختار الهادى كما تحبها وترضاها
يا سيدى وكما امرتنا بها ان نصلى عليه انت قادر
على مثل تلك الصلوة او وفقنا لان نصلى عليه
صلوة كما تحبها وترضاها وكما امرتنا بها انت
قادر على التوفيق للصلوة المتصفة بتلك الصفات

البيت الرابع والعشرون

وكل ذلك مضروب بحقك فى
انفاس خلقك ان قلوا وان كثروا

لغة البيت كل الموضوع لاحاطة الافراد ذلك
اشارة الى جميع ما ذكر من الاعداد والمضاعفات
المذكورة من اول القصيدة الى هنا مضروب
اسم مفعول من الضرب والمراد منه هنا ضرب
اهل الحساب وهو تحصيل عدد نسبته احد المضروبين
اليه كنسبة الواحد الى المضروب الاخر بحقك
البا للقسم وحقك مقسم به فان الحق من اسماء الله
تعالى كالرحمن الرحيم قال فى تنوير الابصار والقسم
بالله او باسم من اسمائه كالرحمن الرحيم والحق
والكاف خطاب للرب تعالى انفاس جمع نفس بفتحتين
وهو نسيم الهوا يقال تنفس اى اجتذب النفس
بخياشيمه الى باطنه واخرجه كذا فى المصباح خلقك
اى مخلوقك والخلق فى الاصل مصدر خلق يخلق
خلقا يشمل القليل والكثير فهو بمعنى المخلوقات
كلها ولهذا قال ان قلوا وان كثروا وعدد انفاس
الخلق كلهم الى الابد فى الدنيا والاخرة لا يمكن
احصاؤه لعدم تناهيه واذا كانت الاعداد المتقدمة
والمضاعفات المذكوره مضروبة فيما لا تتناهى
يحصل من ذلك ما لا يتناهى والصلاة على النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم حاصلة بعد ذلك واختلفوا فيمن صلى بان
يقول اللهم صل على محمد عدد خلقك هل يحصل له
ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له
ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة وله ثواب ذلك بعدد
خلقه ولكن غير مضاعف الحسنة بعشر امثالها وقال
آخرون من قال لا اله الا الله اوكررها مائة مرة له فى كل
مرة حسنة والحسنة بعشر امثالها مضاعفة هى فضل
من الله تعالى كما قال سبحانه من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
واحدة صلى الله عليه بها عشرا واما من قال
بلسانه لا اله الا الله مائة مرة ولم يكررها واكتفى
بقوله مائة مرة فانه جاء بحسنة واحدة فلا يساوى
ذلك الذى كررها مائة مرة فانه جاء بحسنات له
بكل حسنة عشر حسنات فالفارق بينهما المضاعفة
وعدمها **اعراب البيت** وكل ذلك مبتداء مضاف
الى اسم الاشارة الراجعة الى الاعداد المذكوره مضروب
خبر المبتداء فى انفاس الخلق متعلق بمضروب وانفاس
مضاف الى الخلق وضمير الجمع فى الفعلين راجع الى
الخلق بمعنى المخلوقات وجملة البيت وان كانت

خبرية لكنها انشائية معنى لوقوعها موقع الدعا

معنى البيت يا ربِ فاضرب كل الاعداد المذكوره

بحقك وبقائك فى انفاس مخلوقاتك ان كانوا

قليلا وان كانوا كثيرا فالمضروب الاعداد السابقة

والمضروب فيها الانفاس وكونه اهل جنة واهل نار

فيكون قوله وان قلوا وان كثروا تأكيدا للكثرة

البيت الخامس والعشرون

يا ربِّ واغفر لقاريها وسامعها
والمسلمين جميعا اينما حضروا

لغة البيت يا ربِّ بكسر الباء الموحدة مشددة

حذفت منه ياء المتكلم تخفيفا كما مر فى ابتداء

القصيدة ليكون اول هذه الصلوات المباركة

وآخرها بصفة الاقرار له تعالى بالربوبية والاعتراف

فى نفسه بالعبودية وعند تمام ذلك شرع فى الدعاء

لقوله واغفر وهو فعل دعاء معطوف على ما قبله

من افعال الصلوات على النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم ليكون دعاؤه مقبولا وحاجته مقضية

ويدل عليه ما ذكر فى شرح دلائل الخيرات انه روى

الباجى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا دعوتم الله

وهى صل وصل

عز وجل فاجعل فى دعائك الصلاة على النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه

اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وروى الشيخ

ابو طالب المكى حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا

بالصلاة على فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين

فيقضى احدهما ويرد الاخرى واغفر من غفر الله

لنا غفرا وغفرانا صفح عنا والمغفرة اسم منه

واصل الغفر الستر كذا فى المصباح وفى نسخة الفاضل

الخادمى يا ربنا اغفر بصيغة المتكلم مع غيره وبغير

العاطف فى اغفر فعلى هذه النسخة رتب السؤال

عليه فقال فان قيل لم لم يدع لنفسه بل ينبغى ان

يدعو لنفسه اولا كما فى كثير من الادعية المأثورة

بل ورد فى الحديث لا يقبل الدعاء للغير ما لم يقبل

لنفس الداعى بل يوهم عدم احتياج الدعاء والمغفرة

فى حق نفسه ثم اجاب فقال قلنا اضافة القارى

الى الضمير للاستغراق والمتكلم داخل فى عموم كلامه

وايضا يفهم بطريق الاولوية ثم قال وفى بعض النسخ

يا ربِّ واغفر لقاريها فيجوز ان عطف على مقدر

نحو يا رب اغفر لى واغفر لقاريها وان احتمل عطفه

على مضمون الصلوة على معنى صل يا رب على المختار
واغفر لقاريها انتهى لقاريها وهو الذي يقرأ
هذه القصيدة ولو مرة سامعها وهو الذي
يسمعها من غيره ولو لم يقصد سماعها وقدم القاري
على السامع لانه متعرض لاثابة غيره ومتحمل
لحركة لسانه فهو افضل من سامعها وقد يكون سامعها
اوعى وافهم من قاريها فيكون افضل باعتبار اخر
المسلمين جمع مسلم وهذا تعميم في الدعا ليشمل من قرأها
ومن لم يقرأها ومن سمعها ومن لم يسمعها اينما حضروا
وهذا تعميم يشمل مجلس القراءة والسماع او مجلس غيره
في جميع البلاد والاماكن وقال الفاضل الخادمي
هذا الدعاء لهم لترويج القصيدة او شكرا لنعمهم
المترتبة الى الناظم من قبلهم لان قراءة قصيدته وسمعها
نعمة له من حيث الاخرة

اعراب البيت

لقاريها فيه حذف المضاف تقديره لذنوب قاريها
بقرينة قوله واغفر وسامعها بالجر عطف على قاريها
وفيه حذف المضاف ايضا وكذلك ما عطف عليه
والضمير فيهما اما راجع الى هذه القصيدة او الصلوة
المطلقة والمسلمين بالجر عطف على ما قبله جميعا

تاكيدا لما قبله معنى حتى لا يخرج عنهم احد وضمير
حضروا للمجموع من القاري والسامع والمسلمين وقال
العلامة النابلسي الضمير في حضروا للمسلمين **معنى البيت**
يا رب واغفر واستر ذنوب قاري هذه القصيدة
والصلوة المطلقة او هذه الصلوات المذكورة واغفر
سامعها واغفر المسلمين الذين لم يقرؤها ولم يسمعوها
حتى لا تخرج عنهم احد اينما حضروا في مجلس قراءتها او
سماعها او في مجلس غيره من جميع البلاد والاماكن

البيت السابع والعشرون

وَوالِدِينا واَهْلِينا وَجِيرَتِنا
وَكُلُّنا سَيِّدِى لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ

لغة البيت والدينا بكسر الدال المهملة جمع والد
وهو الاب وجمعه في حالة الرفع والدون وفي
النصب والجر والدين كما هنا ونا اما لتعظيم النفسه
واما مع اجداده بطريق التغليب وفي المتن ايضا
قال الفاضل الخادمي هذا تخصيص بعد التعميم لزيادة
الاعتناء بهم واداء لبعض حقهم وتقديم الوالدين
على الاهل لحقهم احق الحقوق وتقديم الاهل على الجيرة
لتقدم حقهم على حق الجيرة الاهل يطلق على الزوجة

والقرابة والاتباع كذا فى المصباح الجيرة بكسر الجيم
جمع جار وهو الشريك فى التجارة والمجاور وما
قرب من المنازل والمقاسم والحليف والناصر وجمعه
جيران واجوار وجيرة كذا فى القاموس وكلها مراد
هنا لتعميم الرحمة وقصد الدعاء بها يدل عليه
قوله بعده وكلنا اى جميع من ذكر هنا سيدى
اى يا سيدى بحذف حرف النداء تحقيقا ولاستقامة
الوزن العفو من عفا المنزل يعفو وعفوا بتشديد
الواو وعفاء بالفتح والمد درس وعفته الريح
يستعمل لازما ومتعديا الافتقار الاحتياج قال
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغنى الحميد **اعراب البيت** ووالدينا بالجر
معطوف على المجرور باللام فى قوله لقاريها واهلينا
بالجر معطوف على والدينا وجيرتنا بالجر ايضا
معطوف على اهلينا وكلنا مبتداء وضمير كلنا راجع
الى المذكور فى هذا البيت او مع ما ذكر فى البيت
السابق الاول اقرب لفظا والثانى ابلغ معنى
للعفو الجار والمجرور متعلق بمفتقر وقدم للاهتمام
ويفتقر خبر المبتداء **معنى البيت** ويارب

واغفر لوالدينا واهلينا وجيرتنا وكل منا ومن
والدينا واهلينا وجيرتنا محتاج لعفو ذنوبنا
ولسترها يا سيدى ومولاى وكيف لا نحتاج الى
العفو والانسان لا يخلو عن الذنب والزلة وقال
الله تعالى فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وتحقيقه
فى التفاسير **البيت الثامن [السابع] والعشرون**

وكن لطيفا بنا فى كل نازلة
لطفا عميما به الاهوال تنحسر

لغة البيت وفى نسخة العلامة النابلسى
والطف بنا بدل قوله وكن لطيفا بنا وهما فعل
دعاء يقال لطف الله بنا واللطيف البر بعباده
والمحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق
واحسن واللطف بالضم من الله التوفيق نازلة
بمعنى مصيبة شديدة تنزل بالناس عميم يقال
عم المطر وغيره عموما وعميم صيغة مبالغة
فعيل بمعنى فاعل معناه عاما شاملا لظواهرنا
وبواطننا فى جميع احوالنا فى الدنيا والاخرة الاهوال
جمع هول بمعنى الفزع والخوف مصدر هالنى الشئ

افزعني واخوفني فهو هائل وهي اهوال الدنيا
والاخرة اى مخاوفها تنحسر بمعنى تنكشف و
تزول عنا من الحسر بفتح الحا وسكون السين
الكشف يقال انحسر الظلام اذا انكشف وزال

اعراب البيت وكن معطوف على واغفر لطيفا
خبر كن بنا الجار والمجرور متعلق بقوله لطيفا
لطفا مفعول مطلق للازم المقدر تاكيد للدعاء
وبيان للنوع وهو قوله عميما صفة للطفا به
متعلق بقوله تنحسر قدم للوزن والضمير راجع
الى لطفا الاهوال مرفوع بالابتداء تنحسر والضمير
فيه للاهوال والجملة خبر المبتدا معنى البيت
وكن يا رب بارا محسنا لنا في جميع المصيبة
الشديدة الدنيوية والدينية واحسن بنا احسانا
او وفق بنا توفيقا شاملا الذى به تنكشف
وتزول عنا جميع الاهوال والمخاوف وفى نسخة
شيخ عمر البندرى جميلا به الاحوال تنجبر بدل قوله
به عميما به الاهوال تنحسر وعلى هذه النسخة المعنى
والطف بنا لطفا حسنا يصلح به احوالنا المنكسرة

البيت التاسع والعشرون

يارب

يا رب اعظم لنا اجرا ومغفرة	
	فان جودك بحر ليس ينحصر

لغة البيت يا رب اعاده لصفة الاقرار
بالربوبية والاعتراف فى نفسه بالعبودية
على جهة التاكيد اللفظى اعظم من اعظمته بالالف جعلته
عظيما اجرا مصدر اجره الله اجرا وآجره بالمد اذا اثابه
جودك الجود بالضم الكرم يقال جاد الرجل يجود جودا
بحر اى واسع لا نهاية له ينحصر اى لا يحاط اعراب البيت
ضمير لنا للمسلمين اجرا مفعول اعظم ومغفرة بالنصب
عطف على اجرا وتنكيرهما للتعظيم فان جودك الخطاب
للرب تعالى وان مع اسمه وخبره تعليل لقوله
اعظم والجملة صفة لقوله بحر معنى البيت
يا رب اعظم لنا اجرا ومغفرة ثم علله بقوله تعالى
لان جودك وكرمك بحر اى واسع لا نهاية له ولا
يحاط به ولا يمكن ضبطه بوجه من الوجوه واذا
كان كذلك فاعطام الاجر والمغفرة لنا لا ينقضى
جودك شيئا اصلا ولا يقلله البيت الثلثون

التاسع والعشرون

	بالمصطفى المجتبى خير الانام ومن	
	جلالة نزلت فى مدحه السور	

لغة البيت المصطفى من الصفوة وهي الخلوص
والمصطفى اسم مفعول سُمّي به نبيّنا صلى الله تعالى
عليه وسلم لانّ الله تعالى اصطفاه لنفسه من بين
خلقه واختصّه بمزيد الرفعة عليهم المجتبى بالقصر
بمعنى المصطفى وفي شرح دلائل الخيرات المصطفى هو
المختار المستخلص فانه يقال صفا الشئ صفاء خلص
وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره
ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرهم
عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من أدران اوصاف
البشرية فسمّي بما ناسب منزلته عند ربّه لانّ
الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم انّ الله اذا احبّ عبداً ابتلاه فإن
صبر اجتباه وان رضى اصطفاه خير الانام خير
افعل تفضيل والانام الانس والجن وقيل الانام
ما على وجه الارض من جميع الخلق كذا في المصباح
السور جمع سورة بمعنى سورة القران
اعراب البيت بالمصطفى متعلق بالافعال السابقة
الدعائية على طريقة التنازع وهي اغفر واعظم
والباء للسببية المجتبى بالجر صفة للمصطفى خير الانام

صفة بعد صفة ومن بفتح الميم اسم موصول
مجرور المحل معطوف على الاسماء الثلاثة قبله جملة
منصوب على المفعولية من اجله للفعل بعده وهو
نزلت في مدحه وضميره عائد الى الموصول السور
فاعل نزلت معنى البيت بالمصطفى المجتبى خير الانام
وبجاهه وبسبب جنابه الكريم الذي نزلت اجله لاجله
وتعظيماله في مدحه كثير السورة القرانية
كقوله تعالى في سورة نون والقلم انك لعلى خلق
عظيم وفي سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم ومدح اصحابه
مدحه وفي سورة براءة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وغير ذلك من السور وهذا المدح
الوارد في كلام الله تعالى القديم لنبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم اجلاله واعطاما لجنابه وزيادة
شرف له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الحري
بذلك والاولى في الاخرة والاولى البيت الحادي والثلثون

	صلّ وسلّم ربّي دائماً ابداً عليه اضعاف ما قد مرّ ينتشر	

واغفر لنا والطف بنا صح

لغة البيت اضعاف جمع ضعف بمعنى مثل كما مر
مرارا ولا تنتنا رضد لا نطواء اعراب البيت
ربي فاعل صل وسلم بطريق التنازع دائما منصوب
على انه حال لازمة من ربي ابدا ظرف للدوام
مؤكد له وضمير عليه راجع الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اضعاف بالنصب مفعول مطلق لصل
وسلم وما اسم موصول وضمير قد مر عائد الى عدد
الصلوة المذكور في هذه القصيدة معنى البيت
يا رب انزل صلواتك التامة وبركاتك العامة وزده
شرفا وتعظيما وتكريما وعناية حال كونك في انزال
الصلوة والسلام دائما ابدا على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم صلوة وسلاما اضعاف الذي قد مر في هذه
القصيدة بتشر ذلك الذي مر البيت الثاني والثلثون الحادي ب

ثم الصلوة على المختار ما طلعت
شمس النهار ومهما شعشع القمر

لغة البيت المراد من المختار نبينا صلى الله عليه وسلم
وجرم الشمس مائة وستون مثلا للارض وربعها وثمنها
وتحرك على سمت منطقة البروج وتدور هي والزهرة
وعطارد سنة تقريبا واعلم ان انوار الكواكب

على النبي المختار الهادي صح

ذاتية

ذاتية الاجرام لقمر فانه اسود ونوره من الشمس
وفي وقت الاجتماع جهة ظلمته مواجهة لاهل الارض
وجهة نوره مواجهة للشمس ودائرة الضوء الذي
تفصل بين النور والظلمة منطبقة على دائرة
الرؤية التي تفصل بين المرئي وغيره فكلما تجاوز
من الشمس والقمر من الاخر تتقاطع الدائرتان
ويظهر الهلال وبقدر انفراج الدائرتين يزيد
النور الى وقت المقابلة التي تتطابق الدائرتين
ايضا ويكون البدر مرئيا وعلى هذا المنوال يزيد
النور ويقبل النقصان الى ان يتحقق تطابق
الدائرتين ويحصل المحاق ودورانه في سبعة
وعشرين يوما وثلث يوم كما بين في موضعه
اعراب البيت الصلوة مبتدأ على المختار متعلقه ربع
المقدر خبره ما مصدرية شمس فاعل طلعت
واضافتها الى النهار بمعنى اللام ومهما من الاسماء
المنقوصة القمر فاعل شعشع وجملته معطوفة
على جملة طلعت معنى البيت ثم الصلوة نازلة
على النبي المختار على جميع الخلايق ما دام طلوع الشمس
وشعشعة القمر ولو شاء ان دوامهما الى يوم القيمة

وتعليق الصلاة بطلوع الشمس وشعشعة القمر
كناية عن الدوام وهذا البيت وان كان خبرية
لكنه انشائية معنى قال الفاضل الخادمي وفيه
رعاية مناسبة الخاتمة بالفاتحة اذ هما بالصلوة
كفاتحة سورة ص بدأها بالذكر وختمها به ولا
يبعد ايضا ان يستنبط منه براعة المقطع وحسن
المقطع لان فيه اشعارا بانتهاء الكلام لكن في
بعض شروح ابيات شرحها الشارح لاحتمال الاقرب
ان كونها من الناظم قدس سره والفقير الشارح شرحها
ايضا

البيت الثالث (الثاني) وثلثون

ثم الرضى عن ابي بكر خليفته
من قام من بعده للدين ينتصر

لغة البيت الرضى بالقصر اعراب البيت
الرضى مبتداء عن ابي بكر مع متعلقه خبره خليفته
عطف بيان لابي بكر والضمير راجع الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من موصول مع صلته
خبر المبتداء المحذوف الذي هو الضمير الراجع الى
ابي بكر والضمير المجرور المتصل بالظرف راجع
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز تعلق

للدين بالمقدم والمؤخر وجملة ينتصر حال من الضمير
المستتر في قام الراجع الى الموصول معنى البيت
ثم رضاء الله تعالى كائن عن ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هو قام من بعده صلى الله
تعالى عليه وسلم ينتصر للدين في مدة خلافته كما يحكى
من قصده رضي الله عنه محاربة المانعين
من اداء الزكاة واخذ منهم وهذا البيت في معنى
الانشاء لوقوعه موقع الدعاء وكذا الحال في الابيات
الاتية وان كان في صورة الخبر واعلم ان خلافته
رضي الله تعالى عنه باجماع الصحابة فانهم قد اجتمعوا
يوم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم في سقيفة
بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فاجمعوا على ذلك
وبايعه علي رضي الله عنه على رؤس الاشهاد
بعد توقف كان منه وفي خلافته اثار كثيرة
منها ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
دعى يوم رحلته الى دار البقاء علي بن ابي طالب
وابن عباس رضي الله عنهم واتكأ عليهما
وخرج الى المسجد ورجلاه يخطان الارض

واستقر رأيهم

خطا وصلى بالناس ركعتى الفجر من يوم الاثنين
ثم ولى بوجهه الى اصحابه وقال يا معاشر المسلمين
انتم فى وداع الله تعالى وان ابا بكر خليفتى من
بعدى عليكم بتقوى الله والتفصيل فى السير
فليطلب منها

البيت الرابع والثلثون

كذا ابو حفص الفاروق صاحبه
من قوله الفصل فى احكامه عمر

لغة البيت ابو حفص كنية امير المؤمنين
عمر رضى الله تعالى عنه والفاروق لقبه
لقب به لكونه فارقا بين الحق والباطل المراد
من الاحكام الاحكام المتعلقة بالدعاوى التى
تأتى اليه رضى الله عنه حين خلافته الفصل
بمعنى الفاصل اعراب البيت الفاروق
صفة لقوله ابو حفص صاحبه صفة بعد صفته
والضمير راجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
من موصول قوله مبتداء والضمير للموصول
الفصل خبره والجملة صلة للموصول وهو مع صلته
خبر للمبتداء المحذوف الذى هو الضمير الراجع
الى ابى حفص فى احكامه متعلق للفصل وضمير

احكامه

احكامه اما راجع الى ابى حفص واما راجع اليه تعالى
واما راجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
ويمكن ان يكون جارة متعلقة بقوله الفاروق
وعمر عطف بيان لابى حفص معنى البيت كذا
الرضى عن ابى حفص الفارق بين الحق والباطل
الذى كان صاحبا وملازما لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم هو من قوله الفاصل بينهما
فى احكامه المسمى بعمر المتعلقة بالدعاوى
التى تأتى اليه حين خلافته او فى احكامه تعالى
او فى احكام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
او الفاروق فى احكامه والكل مناسب للبيت تأمل

البيت الخامس وثلثون

وجد لعثمان ذى النورين من كملت
له المحاسن فى الدارين والظفر

لغة البيت جد امر من جاد يجود والجود الكرم
والاحسان ذى النورين لقب به عثمان رضى الله عنه
لتزوجه كريمتى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فى عصرين المحاسن جمع حسن
على خلاف القياس والمراد بها الخصائل الجميلة

والفضائل الممدوحة والشمائل الحسنة الظفر
النيل بمطالب الدارين والامن والفوز مما يخاف
فيهما **اعراب البيت** ذى النورين صفة لعثمان
رضى الله عنه من موصول واللام الجارة فى له
متعلق بقوله كملت والضمير المجرور راجع الى
الموصول المحاسن بالرفع فاعل كملت والجملة
صلة للموصول وهو مع صلته خبر للمبتدأ المحذوف
الذى هو الضمير الراجع الى عثمان فى الدارين
متعلق بكملت والظفر بالرفع معطوف على المحاسن
معنى البيت واحسن واكرم لعثمان الملقب بذى
النورين هو من كملت له الشمائل الحسنة المرضية ٥٥
والنيل الى مطالب الدنيوية والاخروية و
ومقاصدهما والامن والفوز مما يخاف فيهما

البيت السادس (الخامس) والثلثون

كذا عَلِىٌّ مَعَ اِبْنَيْهِ وَاُمِّهِمَا
اهلُ العباءِ كما قد جاءَنا الخبرُ

لغة البيت العباء بالمد ضرب من الاكسية
اعراب البيت اهل العباء بالرفع خبر للمبتدأ
المحذوف الذى هو ضمير الجمع الراجع اليهم **معنى**
البيت كذا الرضى عن على مع ابنيه الحسن
والحسين وامهما فاطمة رضى الله عنهم هم
اهل العباء لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ادرجهم وادخلهم تحت عبائه وقال هذه آلى كما
قد جاءنا الخبر بذلك **البيت السابع (السادس) والثلثون**

سَعْدٌ سَعِيدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَاَبُو
عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سادةٌ غُرَرُ

لغة البيت سادة جمع سيد بمعنى الشريف
والعظيم اصله سيدة قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها **اعراب البيت** سعد بالجر
عطف على ما قبله وحذف كذا لمحافظة الوزن
سعيد بحذف العاطف للوزن وكذا طلحة سادة
خبر للمبتدأ المحذوف الذى هو الضمير الراجع
الى المذكورات غرر خبر بعد خبر والجملة مجرورة
المحل صفة لهم **معنى البيت** كذا الرضى
عن سعد وسعيد الخ هم شرفاء وعظماء عند الله
تعالى وعند الناس وهم مع الخلفاء الاربعة
العشرة المبشرة بالجنة

البيت الثامن (السابع) والثلثون

والآل والصحب والاتباع قاطبة
ما جن ليل الدياجي او بدا السحر

لغة البيت الآل اهل الشخص وهم ذووا قرابته ويطلق على اهل بيته وعياله وعلى الاتباع والآل بنواهاشم ثم ما تناسلو عند المشهور وقيل انهم بنوا المطلب وقيل كل من تبع دينه وهذا مختار المحقق الازهري الصحب جمع صاحب كركب جمع راكب او هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وموضع مفرده صاحب وصحابي منسوب الى صحابة والصحابة مصدر صحبته صحبة وصحبه عاشره الاتباع جمع تابع يقال تبع زيد عمروا اي مشى خلفه او مر به فمضى معه ويقال المصلي تبع لامامه والناس تبع له فيكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه على اتباع مثل سبب واسباب وهم اعم من الآل اذا اريد بهم القرابة ومن الصحب يشمل كل مؤمن الى يوم القيمة قاطبة من قطب بين عينيه قطبا اي جمع وجاء الناس قاطبة اي جميعا جن بمعنى ستر الدياجي جمع الداجي بمعنى الليل المظلم والليل المطلق اعم من الليل المقيد وتعالى

دجى الليل دجوا اي اظلم ودياجي الليل حنادسه كذا في القاموس بدا بمعنى لاح وظهر السحر بفتحتين قبيل الصبح وفي القاموس ما قبل الصبح وفي نسخة شيخ شيخنا العلامة النابلسي واختم بخير لنا اذ ينتهي العمر بدل المصراع الثاني واختم اشارة الى القصيدة الخير خلاف الشر وجمعه خيور وخيار مثل بحر وبحور وبحار كذا في المصباح اذ بمعنى حين وقال ابن هشام ان اذا اسم للزمان المستقبل كقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التفنيس عليه وقد عمل في اذ كقوله هنا العمر بضمتين هنا قال في القاموس العمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة وجمعه اعمار اعرب البيت والآل بالنصب على انه مفعول معه والتقدير يا رب صل وسلم عليه صلى الله عليه وسلم مع الآل كقولهم جاء زيد وعمرا اي مع عمرو فالواو للمعية ولا يجوز الجر بالعطف على الضمير المجرور في قوله عليه من غير اعادة الجار كقوله تعالى وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك فاعاد الجار وهو الى وكقوله تعالى

منك ومن نوح فاعاد من وكقوله تعالى رب
اغفرلي ولوالدي ولمن دخل في بيتي فاعاد اللام
ويجوز الجر للاول بتقدير على اي وعلى الال وانما قدمنا
النصب بالمعية لان حكمة ذلك هنا اما اظهار الصلوة
على الال بطريق التبعية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
او ليكون ردا على الشيعة والروافض فانهم يعيدون
على للاستقلال بالصلوة على الال لتفضيلهم
على زعمهم فمعنى ال النبي عندنا الراجعون اليه
بالتبعية وفضيلتهم بسبب فضيلته صلى الله تعالى
عليه وسلم والصحب بالنصب عطف على الال وهذا
تخصيص بعد التعميم على القول الاخير في الال
واما على القول الاول فيه تعميم بعد التخصيص
والاتباع بالنصب معطوف على ما قبله قاطبة
بالنصب حال من الال وما بعده ما جن ما مصدرية
وجن فعل ماض ليل فاعله وهو مضاف الى الدياجي
اضافة العام الى الخاص تامل سحرا بالرفع
فاعل لقوله بدا وجملته معطوفة على جملة
جن واما اعراب نسخة العلامة النابلسي
فقوله واختم فعل دعاء معطوف على صل

بخير

بخير متعلق باختم لنا متعلق باختم ايضا
وضمير الجمع للمتكلم وجميع المسلمين العمر
مرفوع على انه فاعل ينتهي
معنى البيت على نسخة الشراح وكذا الرضى
عن الال والصحب والاتباع جميعا ما اظلم
ليل الدياجي او ظهر وقت السحر وهذا نظير قولهم
ما تعاقب الليل والنهار فعلى هذه النسخة
فالبيت مربوط ومعطوف على الابيات
التي نظمت في حق الخلفاء الاربعة وال العبا
والباقي من العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنهم
واما على نسخة العلامة النابلسي فالبيت
مربوط بالبيت الحادي والثلثين فان الابيات
المعمولة في حقهم ليست بموجودة في نسخته
فمعنى البيت على نسخته صل وسلم يا ربي
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الال
والصحب وصل وسلم يا ربي على الال والصحب
والاتباع جميعا واختم بخير اي بحسن خاتمة
اي بالتكلم كلمتي التوحيد لنا ولاخواننا
المسلمين وقت تمام الحياة آمين يا حي يا قيوم
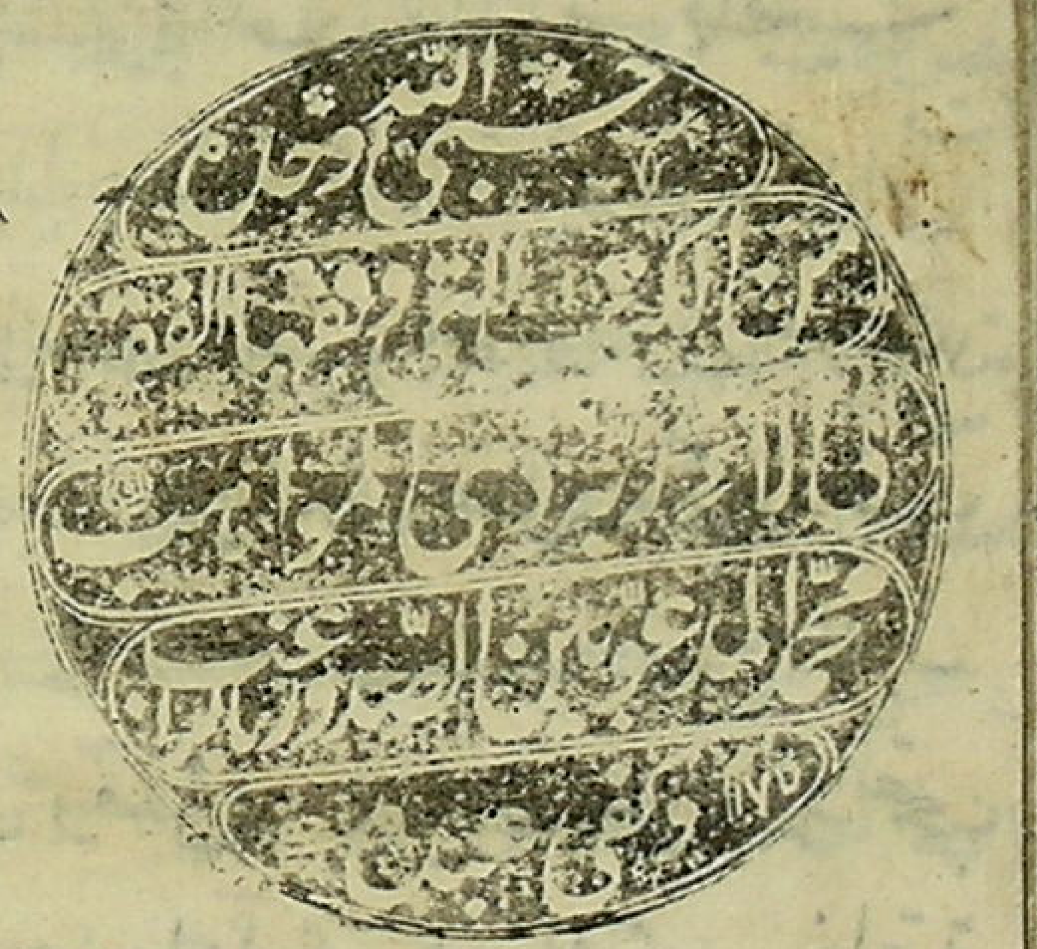
بجاه نبيك الأمين. تم هذا الشرح اللطيف
والتأليف الشريف على يدي جامعه ومؤلفه
الفقير عصام كدين عصمه الله تعالى
مع اولاده عن الآفات والاكدار في كل آن وحين
في الخامس عشر من شهر جمادى
الأخرى سنة اربع
وتسعين ومائة
والف